الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../ .....

رقم التسجيل: 201535108298

رقم التسجيل: 1535108081

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

# شعرية الخطاب السردي في رواية تلك الرائحة وقصص أخرى لصنع الله إبراهيم

إعداد الطالبتين: إشراف الدكتور: عبد العزيز بوشلالق

- نعيمة قاضـــي.
- حفيظة بوعبد الله.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الإساتذة:

| | | | |
|---|---|---|---|
| د/ عمر جادي | الرتبة: أستاذ محاضر ب | جامعة محمد بوضياف المسيلة | رئيسا |
| د/ عبد العزيز بوشلالق | الرتبة: أستاذ محاضر"أ" | جامعة محمد بوضياف المسيلة | مشرفا ومقررا |
| د/لخضر هني | الرتبة: أستاذ محاضر"ب" | جامعة محمد بوضياف المسيلة | ممتحنا |

السنة الجامعية 2020/2019

# إهداء1

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من خاط سعادتي بخيوط منسوجة بعطر الحنان إلى والدتي العزيزة.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء والذي لم يبخ ل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح، الذي علمني تسلق سلم الحياة بحكمة وصبر وثناء والدي العزيز.

إلى من حبهم يجري في ثنايا الفؤاد وسماتهم ترفرف في السماء ، بهم و إليهم تستمر ضحكاتي أخواتي الغاليات.

إلى من سرنا سويا،نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع، إلى من تكاتفنا يدا في يد ونحن نقطف ثمرة جهدنا صديقاتي وزميلاتي.

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر إلى من كانوا منارة طريقي ونورا بالعلم وقت ضيقي في مسيرة العلم والنجاح إلى أساتذتي الكرام.

إلى أستاذي المشرف، الذي خط لنا بنصائحه ثوب الرقي والنقاء، وسكب بفكره وعلمه عطرا وبهاء.

أهدي هذا العمل راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

# إهداء2

إهداء إلى روح أمي الطاهرة إلى من كانت سببا في وجودي ونجاحي والتي طالما تمنت ان ترى ثمرة هذا البحث.

الى من دفعني إلى العلم وبه ازداد افتخارا. أبي

إلى من هم اقرب من روحي اخوتي واخواتي...

الى من تحملت معي هذا العمل وشاركتني متابعة نعيمة قاضي وإلى عائلتها الكريمة.

الى زوجي الذي وقف بجانبي وساندني

الى براعم البيت أسلام. ساجدة. محمد. ماريا. سلوان ومرام.

إلى كل من وقف بجانبي وساندني ولو بكلمة وابتسامة.

# شكر وعرفان

الشكر لله الذي وفقنا وأعاننا في طلب العلم وأبلغنا ما يحب ويرضى الحمد لله الذي يسر لنا أمورنا.

سبحانه نعم المرشد والمعين.

أسمى معاني الشكر والتقدير والامتنان نقدمها إلى الأستاذ المشرف بوشلال ق عبد العزيز على ما جاد به علينا من توجيه ونصح ورعاية علمية لانجاح هذا العمل.

إلى الذين لم يبخلوا علينا بحرف واحد جميع أساتذة قسم اللغة العربية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

نتقدم بامتناننا لكل من ساهم من بعيد او من قريب في إخراج هذا العمل.

# مقدمة

شعريةِ السرد هي من أهم القضايا التي لا تزال تثير جدلا مستحدثا في الدراسات النقديةِ المعاصرة، فهي ليست لحظة تاريخيةِ عابرة، وانما تمخضت نتاج عمل دؤوب وجهود علميةِ متواصلة، لم تنقطع وصالها وأمشاجها عبر سنوات طوال ، بل هذا زمن الفلسفة الاغريقيةِ بشعريةِ أرسطو وأفلاطون نظريةِ الأجناس الأدبية، ومن ثم الشكلانيةِ الروسيةِ التي يعود إليها الفضل في إرساء الطابع المنهجي المنظم لمعالم الشعرية ، كونه موضوعا يبحث عن فرادة العمل الأدبي، أي ما يجعل من عمل ما عملا أدبيا.

وعليه فإن الرواية من أهم وأبرز الفنون السردية التي شهدها الأدب، وتمكنت من فترة قصيرة من وضع بصمتها على الساحة الأدبيةِ، فقد شغلت أقلام المبدعين إلى الحدّ الذي أنها تأخرت في الظهور عن بقية الفنون الأدبية الأخرى كالملحمة والسيرة والقصة القصيرة وغيرها. إلا أنها احتلت مكانة مرموقة واكتسحت رفوف المكتبات والملتقيات بقوة، وهذا يعود بالأساس إلى كون الروايةِ أقرب الفنون التي تلامس الواقع مما يجعلها قريبة من القارئ ، معبرة من خلال أحداثها عن صراعاتها الداخلية والخارجيةِ، مستفيدة من كل الأبحاث والدراسات التاريخية والنفسيةِ والاجتماعيةِ، وتساير العصر سواء في لغتها التي انتقلت من لغة تسجيليةِ إلى لغة شعريةِ أو في طريقةِ طرحها واختيارها للموضوعات ، وكذلك انسجام تام بين مكوناتها السردية ويعد صنع الله إبراهيم واحدا من أبرز الروائيين العرب في العصر الحديث لتميزه ببعض الأسرد، ومعالجته لقضايا سياسيةِ واجتماعيةِ في العالم العربي والإسلامي بأسلوب سردي متميز ، كشف عن مواهبه الإبداعية. لذلك استحق التألق في فضاء الفن الروائي الغربي والعالمي.

لذا كان موضوع بحثنا موسوما ب : شعريةِ الخطاب السردي في روايه " تلك الرائحة وقصص أخرى" لصنع الله إبراهيم، واخترنا منها قصتين كنموذج للدراسة وهما:( قصة أرسين لوبين) وكذا (قصة أبيض وأزرق)

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدة أسباب:

- رغبة الخوض في غمار التجربة الروائية.
- حبنا للفن الروائي بصفة عامة وروايات صنع الله إبراهيم بصفة خاصة.
- الدراسات التي تحاول الكشف عن شعرية الخطاب السردي في رواية صنع الله إبراهيم. 42

وقد انطلق بحثنا من إشكالية مفادها فيما تتمثل شعرية الخطاب السردي في رواية الرائحة وقصص أخرى؟ وما هي الدلالات التي تطرقت إليها المكونات السردية في النموذجين؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا على خط ة تتكون من مقدمه ومدخل وفصلين وخاتمة.

جاء المدخل بعنوان:(الشعرية أصولها ومفاهيمها) حيث تناولنا فيه مفهوم الشعري ة وجذورها في الدراسات العربي ة والغربية، وأما الفصل الأول والذي حمل عنوان(الشعرية والسرد في العمل الروائي ) تناولنا فيه مفهوم السرد لغ ة واصطلاحا وكذا عناصر الخطاب السردي وأقسام الرؤية السردية، بالإضافة إلى مكونات الخطاب السردي، ثم الفصل الثاني الموسوم بشعرية العناصر السردية ودورها في بناء الحدث السردي في رواية تلك الرائحة ونموذجاها( قصة أرسين لوبين وأبيض وأزرق)

تعرفنا فيه لشعرية السرد عبر (شخصيات الرواية– الفضاء المكاني–الزمن الروائي) وشعرية العناصر السرد ية من خلال (المكان وشعريته والحدث وعلاقاته بالزمن والمكان والشخصيات والزمن بمفارقاته من استباق واسترجاع وحذف....) والتي ساهمت بشكل فعال في اشتراك القارئ في النص الروائي.

وفي الأخير جاءت الخاتم ة لترصد لنا أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة وترسم آفاقها.

ومما لا شك فيه أن الظاهرة الأدبية الشعرية في الرواية متعددة الجوانب والزوايا، فقد احتجنا إلى منهج نتابع فيه دراستنا، لذا اخترنا المنهج الاستقرائي الذي يساعد في تحديد بعض المكونات السردية دون أن ننفي البحث على مناهج أخرى أصلها طبيعة الدراسة وإشكالياتها بين الحين والأخر كالتاريخي والأسلوبي.

وكما لا يفوتنا أن ننوه إلى جملة من المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها والتي يسرت لنا الطريق في دراستها منها:

- مفاهيم الشعرية (دراسته مقارنه في الأصول والمفاهيم) لحسن ناظم .
- بنية الشكل الروائي( الفضاء- الزمن-الشخصية) لحسن بحراوي.
- خطاب الحكاية (بحث في المنهج) لجيرار جينيت.
- شعرية السرد في الرواية العربية الجزائرية.
- فضاء الكون السردي (جماليات التشكيل القصصي والروائي) لمحمد صابر عبيد وآخرون.
- وككل بحث فقد واجهتنا جملة من الصعوبات لعل أبرزها : تراكم المعلومات وضيق الوقت، ظهور الوباء وتوقف الدراسة وغلق المكاتب مما سبب لنا في عراقيل وضغوطات إلا أن هذا لم يثن من عزمنا وإصرارنا في مواصلة البحث والمضي فيه قدما نحو هدفنا المرجو ، بل زاد من قوة إرادتنا إلى أن قطعنا ثمرة مجهودنا . هذا هو جهدنا قد يصيب وقد يعتريه الخط أ كأي عمل إنساني، فهذه الدراسة لا تزعم لنفسها الكمال لأن الكمال لله وحده.
- وفي الأخير لشرح أسفار هذا البحث حتى نشكر الله عز وجل الذي أمدنا بالعون، كما نشكر من له حق الشكر وواجب الاعتراف بالجميل الدكتور المشرف ((بوشلالق عبد العزيز)) الذي تبنى هذا العمل ولم يبخل علينا بدعمه وتوجيهاته السديدة التي قدمها لنا حتى أصبح قائما على رجليه، فله كامل الاحترام والتقدير.

- كما نقدم شكرنا لأعضاء اللجنة المناقشة الذين تحشموا عناء قراءة هذا البحث وتقويمه إلى ما هو أفضل، والشكر أيضا إلى من قدم إلينا الدعم أيا كان، والحمد الله ربّ العالمين.

# مـــــــدخل

*** مفهوم الشعرية :**

– يعد مصطلح الشعرية من المصطلحات الشائعة في الدراسات النقدية المعاصرة ، لكن جذور المصطلح تعود إلى العصور القديمة وبالضبط عند " أرسطو " في كتابه : " فن الشعر " حيث يعتبر الشعرية محاكاة ، وهذا ما يؤكده محمد بنيس في كتابه : " الشعر العربي الحديث " في قوله : ( يقترح علينا أرسطو شعرية معيارية أساسها العناصر ، والقوانين القبلية والمطلقة، تعتمد المحاكاة والاستعارة )[1]

أما تعريف الشعرية في الدراسات المعاصرة تختلف من باحث إلى آخر، نجد " جون كوهين " يعرفها : ( بأنها الإحساس الجمالي الخاص الناتج في العادة عن القصيدة وهدف الشعرية هو البحث عن الأساس الموضوعي الذي استند إليه تصنيف النص الروائي وذلك بالانزياح )[2] أعيد أن الشعرية هي ذلك الإحساس بالجمال في القصيدة . أما في الرواية يجب النظر في العناصر المشكلة له، وأهمها الانزياح عن المألوف وتهدف الشعرية إلى الكشف عما يحتويه النص الأدبي وطري قة تحقيقه لوظائفه الجمالية والاتصالية، ولذلك يمكن القول : إن الشعرية هي قوانين الإبداع الفني، وقد تمحور انشغالها منذ القديم وإلى الآن حول استقصاء القوانين ، التي استطاع المبدع التحكم بواسطتها في إنتاج نصه والسيطرة على إبراز هويته الجمالية."[3]

وفي الدراسات الحديثة الغربية نجد ( رومان جاك بسون الباحث الروسي ) ير ى أن ( محتوى مفهوم الشعر غير ثابت ، وهو يتغير مع الزمن . إلاّ أن الوظيفة الشعرية أي الشاعرية، هي كما أكد ذلك الشكلانيون عنصر فريد عنصر ، لا يمكن اختزاله بشكل ميكانيكي إلى عناصر أخرى )"[4] ، أي أن مفهوم الشعرية تختلف حوله نظرة كل واحد لآخر، وهذا ما أكده " تزفيطان تودوروف " في كتابه الشعرية في قوله : ( ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية . فما نستنط قه هو خصائص هذا الخطاب

---

[1] ـ محمد بنيس، الشعر الغربي الحديث بنياته وإبدالاتها، دار توبقال، ط2 ، المغرب، 2001، ص41 .

[2] ـ جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، دار توبقال، ط1، المغرب، 1998، ص15 .

[3] ـ محمد بنيس، الشعر الغربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ص 25 – 27

[4] ـرومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر:محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، ط1،المغرب، 1998، ص19.

النوعي، الذي هو الخطاب الأدبي ، وكل عمل عندئذٍ لا يعتبر إلا تجلياً لبنية محددة وعامة )[1] ، أي أن الشعرية تتحقق من خلال البنية التي تشكل وفقها النص .

أما عند العرب قديما نجد الشعرية بتسميات عديدة وهذا ما يؤكده بنيس : أعطى العرب القدماء للشعرية تسميات عدة أشهرها صناعة الشعر، لابن سلام الجمحي " وصناعة الشعر " للجاحظ " ونقد الشعر " لقدامة بن جعفر " وقواعد الشعر " لأبي العباس أحمد بن يحي " ومعيار الشعر " لابن طباطبا ، " وعلم الشعر " لابن سينا ، والتسمية المهيمنة هي " صناعة الشعر " الذي نعثر عليها بوفرة لدى أبي هلال العسكري وابن رشيق وحازم القرطاجني وغيرهم."[2]

ويذهب حازم القرطاجني إلا أن مفهوم الشعرية في الشعر : ( إنما هي نظم أي لفظ كيف أنفق نظمه وتضمينه أي غرض على أي صفة اتفق، لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم ولا موضوع ) [3] ، فهنا يذهب القرطاجني إلى اعتبار النصوص اللغوية نصوصا شعرية .

اهتم النقاد العرب المحدثون بالشعرية وخصصوا لها الكثير من العناية والدراسة وذلك ( لأن اللغة الشعرية هوية الإبداع الشعري )[4]

لأن وجود الشعرية في العمل الإبداعي هي الدليل على أن العمل الإبداعي ناجح، وقد حظي موضوع الشعرية في الدراسات العربية المعاصرة باهتمام كبير، من بين هذه الدراسات أعمال كل من جمال الدين بن الشيخ وأدونيس وكمال أبوديب وجابر عصفور ، كل هذه الأعمال حققت مكسباً معرفياً ، وبه تتعرف الشعرية العربية على حريتها المعقلة وعلى اختلافها المتلازم معها. ورغم أن هذه الأعمال تتباين من حيث مكانها النظري وإشكاليتها، فهي تأتلف في الإعلان عن قراءة مغايرة لهذه الشعرية."[5] .

---

[1] ـ تزفيطان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، ط 2، المغرب، 1990، ص24.

[2] ـ محمد بنيس، الشعر الغربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ص42 .

[3] ـ حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسته مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز المغربي الثقافي، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص12 .

[4] ـ محمد شداد الحراق، اللغة الشعرية وهوية النص، ص03.

[5] ـ ينظر محمد بنيس، الشعر الغربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ص55.

نلاحظ أن النقاد العرب المحدثين حاولوا إعطاء مفهوم جديد للشعرية ، بما أن هذا المصطلح غربي إلا أن العرب أعادوا صياغته لتشمل جميع أنواع الخطاب الأدبي.

ويرى كمال أبو ديب أن : الشعرية إذن خصيصة علائقية أي أنها تجسد في النص لشبكة من العلاقات ، التي تنمو بين مكوناته الأولية، سمتها الأساسية أن كلا منهما يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعريا ، لكنه في السياق الذي تنشأ فيه العلاقات وفي حركته المتوا شجة مع مكونات أخرى ، لها السمة الأساسية ذاتها ، التي تتحول إلى فاعلية خلق للشعرية ومؤشر على وجودها.

فالشعرية خاصية نصية انطلاقا من مجموع العلاقات التي تنمو في النص ، فلا توصف الشعرية إلا من حيث أن تتكون وتنشأ . لقد تناول أدونيس مصطلح الشعرية ويتحدد مفهومه فيما يلي حيث يقوله : سر الشعرية هو أن تظل دائما كلاما ضد كلام، لكي نقدر أن نسمي العالم وأشياءه أسماء جديدة."[1]

أي أن اللغة لا تبتكر أشياء جديدة لوحدها، وإنما تبتكر ذاتها، وأن الأشياء تأخذ صورة جديدة ومعنى جديد ا، والشعرية عند أدونيس تكمن في الغموض الذي يحمل فيها التأويلان التي تمدح الجمالية للنصوص الأدبية.

**مفهوم السرد :** – يعتبر السرد من أبرز أدوات التعبير الإنساني، يتخذ من اللغة وسيلة له خلال حكي وسرد أحداث ناتجة عن تجربة وتأملات، ونظرا لأهمية السرد في حياة الإنسان، واستقطابه للباحثين والمهتمين بالدراسات الأدبية، ارتأينا التعرف عليه وعلى أهم مكوناته.

**1- لغـة :** ورد في لسان العرب أن " السرد في اللغة تقدمه شيء إلى شيء تأ تي به متسقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا، إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له ."[2] بمعنى أنه الترابط والتتابع في الحديث وإجادة السياق وكما جاء في مختار الصحاح فلان ( يسرد ) الحديث إذا كان جيد السياق . و(سرد) الصوم تابعه. وقولهم في الأشهر الحرم : ثلاثة ( سرد ) أي

---

[1] ـ أدونيس، الشعرية، دار الآداب، ط2، بيروت، لبنان، 1989، ص78 .

[2] ـ ابن منظور، لسان العرب، مج3 . مادة (سرد) ، ص211 .212.

متتابعة، وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم وواحد فرد وهو رجب "[1] من هنا نجده قد اتفق مع ما ورد في لسان العرب ، كونه يعني التتابع وحسن السياق أيضاً . أما في معجم مقاييس اللغة جاء فيه أن السرد هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض ."[2] ويظهر بوضوح على أن السرد في معناه اللغوي هو التوالي والترابط.

**2- اصطلاحا** "والسرد كمصطلح نقدي حديث يعني:" نقل الحادثة في صورتها الواقعية إلى صورة لغوية "[3]

أي إعادة الحادثة التي وقعت لكن من خلال كتابتها، كما يؤكد " رولان بارت " باعتبار السرد فعلا لسانيل .

ظهر منذ القديم : ( السرد يوجد في كل الأمكنة وفي كل الأزمنة، ويبدأ السرد مع التاريخ فلكل الطبقات والتجمعات الإنسانية س ردياتها، وقد يسعى أناس من ثقافات وبيئات مختلفة لتذوق السردات."[4]

كما يطلق اسم السرد على " الفعل السردي، المنتج بالتوسع علم مجموع الوضع الحقيقي أو التخييلي الذي يحدث فيه ذلك الفعل" [5] هنا جعل عملية السرد مفتوحة على الواقع على أنها حقيقية، أو أن الأحداث من نسيج الخيال لا وجود لها.

ونجد للسرد تعريفات كثيرة لم يتفق أصحابها على مفهوم واحد بينهم ، ويعود السبيل في ذلك كون " السرد فعلا لا حدود له ، ومتاهة تتسع لتشتمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أم غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما كان وحيثما وجد، وهو طريقة استدعاء

---

[1] ـ محمد بن القادر الرازي، مختار الصحاح ، مادة (سرد) ، منشورات دار ومكتبة الهلال ،(د.ط) ، بيروت ، لبنان ، 1988، ص 294 .

[2] ـ أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ، مج3 ، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1991 ص 157 .

[3] ـ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات، ط 2 ، بيروت، لبنان، 2015 ، ص38 .

[4] ــ علي المانعي، القصة القصيرة المعاصرة في الخليج الغربي، مؤسسة الانتشار الغربي، ط 1، بيروت، لبنان، 2010 ، ص36.

[5] ــ جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ( بحث المنهج )، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2 ، القاهرة ، 1997 ، ص39 .

الماضي القريب أو البعيد بجميع الصيغ الممكنة عن طريق الحكي أو القص لإثراء الواقع على أساس منطقي، وهو إلى جانب ذلك يتخذ من التخييل سبيلاً لذلك."[1]

وبالإضافة إلى ذلك فالسرد يدخل في جميع الأجناس الأدبية، وهو " حاضر في الأسطورة وفي الحكاية الخرافية وفي الحكاية على لسان الحيوان وفي الخرافة وفي الأقصوصة وفي الملحمة والتاريخ وفي المأساة والدراما والملهاة واللوحة المرسومة ."[2]

ويمكن القول: إن السرد ما هو إلا إعادة تشكيل الواقعة سواء أكانت حقيقية أم متخيلة من خلال مكونات اللغة المنطوقة أو المقروءة أو المكتوبة، في عملية صياغة وعرض، وإعادة الإنتاج وفق نظام يحدده السارد مشكلا الحبكة ، التي تمتلك نظامها الخاص في إظهار الحدث وكيفية بنائه وتشكيل مواده الأولية ضمن نظام زمني جديد."[3] وكما يبدو فالسرد ما هو إلا تكرار حادثة أو مجموعة من الحوادث سواء أكانت حقيقية أم نسيجا من الخيال ، ولكن وفق نظام تعتمده العملية السردية، يعطيه حلة جديدة .

كما أن السرد يتحدد بـ " الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها ، وما تخضع له من مؤشرات بعضها متعلق بالراوي له ، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها."[4]

---

[1] ــ شوقي بدر يوسف، متاهات السرد ( دراسة تطبيقية في الرواية والقصة القصيرة )، المطبوعات المعاصرة ، ط1 ، 2000، ص05.

[2] ــ رولان بارت وآخرون، طرائف تحليل السرد الأدبي ، تر: حسن بحراوي وآخرون ، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، الرباط، 1992، ص25 – ص26 .

[3] ــ ينظر ميناء سليمان إبراهيم، البنية السردية ( في كتاب الإمتاع والمواسنة )، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب( د ط ) ، دمشق، 2011، ص12 .

[4] ــ حميد حم يداني، بنية النص السردي ( من منظور النقد الأدبي )، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، 1991، ص45 .

# الفصل الأول

## الفصل الأوّل :/الشعرية والسرد في العمل الروائي


**1- عناصر الخطاب السردي : 16**

**2- أقسام الرؤية السردية : 17**

**03- مكونات الخطاب السردي : 17**

**1- الشخصية 18**

**1.1- مفهوم الشخصية : 24**

**2.1- أصناف الشخصية: 24**

**1.2.1- الشخصية الرئيسية : 24**

**2.2.1- الشخصية الثانوية 25**

**2 - أبعادها : 25**

**3- المكان والزمان: 26**

**4 - الحدث : 32**

## 1/ – عناصر الخطاب السردي :

– طالما أن السرد هو: (الكيفية التي تروى بها القصة وما تخضع له من مؤثرات، وبعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها ) [1] فهذا يعني ومن خلال التعريف نستكشف العناصر الأساسية ، التي ينطوي عليها الخطاب السردي ودونها لا تقوم له قائمة ألا وهي:

**أ– الراوي:** هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها، سواء أكانت حقيقية أم متخيلة." [2]، وهو شخصية من ورق – على حد تعيير بارت – وهو وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الراوي ( المؤلف ) ليكشف بها عن عالم روايته."[3]

**ب– المروي:** فهو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص . ويؤطره فضاء من الزمان والمكان. "[4] وفي المروي ( الرواية ) يبرز طرفا ثنائية المبنى / المتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس ، كما يبرز طرفا ثنائية الخطاب / الحكاية أو السرد. وقد اصطلح الشكلانيون الروس على هذا المستوى بـ " المبنى " والثاني "بالمتن " ، فالمبنى يحيل الانتظام الخطابي للأحداث، في سياق البنية السردية ، أما المتن فيحيل إلى المادة الخام التي تشكل جوهر الأحداث في سياقها التاريخي، وعلى اعتبار أن السرد والحكاية هما وجها المروي، المتلازمان أو اللذان لا يمكن القول بوجود أحدهما دون الآخر في بنية الرواية."[5]

**ج– المروي له :**

– هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء أكان اسمًا متعيناً ضمن البنية السردية أم شخصاً مجهولاً ، ويرى برنس " أن السرود سواء أكانت شفوية أم مكتوبة، تسجل أحداثاً حقيقية أم أسطورية ، وسواء أخبرت عن حكاية أ م ردت متوالية بسيطة من الأحداث في زمن ما، فإنها لا تستدعي راوياً فحسب بل مرويا له أيضاً. والمروي له

---

[1] – حميداني، بنية النص السردي، ص45.

[2] – ميناء سليمان إبراهيم ، البنية السردية، ص26 .

[3] – آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص40 .

[4] – ينظر عبدالله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(د.ط) ، بيروت، لبنان، 2008، ص10.

[5] – ينظر آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص41.

شخص يوجه إليه الراوي خطابه، وفي السرود الخيالية – كالحكاية والملحمة والرواية – يكون الراوي كائناً متخيلاً ، شأن المروي له."[1]

## 2- أقسام الرؤية السردية :

تتعدد الرؤية في الخطاب الروائي "لهذا نظر بعض النقاد الفرنسيين إلى السارد في القصة كفعل الخلق الإلهي: يجب على السارد أن يقلد الله في إبداعه، أي يفعل ويصمت "[2]

**أ – الرؤية من الوراء ( أو الخلق ) :** وهي الرؤية التي يكون الراوي أكثر معرفة من الشخصيات الروائية، وهو لا ينشغل بأن يشرح لنا كيف اكتسب هذه المعرفة، إنه يرى ما يجري خلف الجدران ، كما يرى ما يجري في دماغ بطله، فليس للشخصيات الروائية أسرار."[3]

**ب – الرؤية مع :** وهي الرؤية التي يتساوى فيها ( أو تتصاحب) معرفة الراوي بمعرفة الشخصيات الروائية، أي أن السارد لا يستطيع أن يمدها بتفسير للأحداث قبل أن تتوصل إليه الشخصيات الروائية."[4]

**ج – الرؤية من الخارج :** " وهي الرؤية التي يكون فيها معرفة السارد أقل من معرفة الشخصيات الروائية " [5] أي أنه " لا يستطيع أن يصف سوى ما نراه وما نسمعه ، ونرى البطل يمارس أعمالا دون أن نعرف فيما يفكر ولا بما يشعر ..."[6]

## 03- مكونات الخطاب السردي :

– وينطوي الخطاب السردي على " مجموعة " العناصر التي تتفاعل فيما بينها وتتآزر في مجملها ، لتشكيل جملة الأحداث التي تقوم بها الشخصيات داخل المكان

---

[1] ــ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص41.

[2] ــ ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي، ص34 .

[3] ــ ينظر جيرار جينيت وآخرون، بنظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي ، ط1 ، 1989 ، ص59.

[4] ــ ينظر تزفيطان تودوروف، مقولات السرد الأدبي، الحسين سحبان، فؤاد الصفا، مجلة آفاق، اتحاد كتاب المغرب ، ع8 ب، ص45 .

[5] ــ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص48 .

[6] ــ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم القص، مجلة المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع145

أو الحيز الذي يعد بؤرة البنية السردية، والزمن الذي يتحدد وفقه كل مجريات الرواية وأحداثها، وإضافة إلى عنصر اللغة فهي أهم ما ينهض عليه البناء الفني للرواية، فالشخصية تستعمل اللغة أو توصف بها أو تصَف هي بها مثلها مثل المكان أو الحيز والزمان والحدث ..."[1]

**1- الشخصية** :"وتمثل الشخصية دوراً مهماً في العمل الأدبي، وذلك لشدة تأثيرها في الحدث داخل الرواية، حتى يصل بالقارئ إلى تقمص دورها وينفعل لانفعالاتها."[2]

**أ- لغـــة :**

جاء في لسان العرب مادة ( ش.خ.ص ) للفظة الشخصية وتعني " سواء الإنسان وغيره نراه من بعيد كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصيته ، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص شخاص وشخص ، تعني ارتفاع الشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بل ،د وشخص ببصره، أي رفعه فلم يطرق عند الموت"[3] وفي قوله تعالى : { وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ }[4] والشخصية قد حملت دلالات متعددة ، منها الجسمانية التي تدل على معالم خارجية بالنسبة للشخص، كما تضمنت معنى آخر متعلق ا بانفعالاتها، وهكذا فهي تعكس الجانب الداخلي لها أيضا.

وفي المعجم الوسيط ( الشخصية ) : " صفات تميز الشخص عن غيره . ويقال : فلان ذو شخصية قوية : ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل. و(الشخص) : كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان ، و ( عند الفلاسفة ): الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها، ومنه "الشخص الأخلاقي" وهو من توفرت صفات تؤهله

---

[1] – عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد )، عالم المعرفة، (د.ط) ، الكويت، 1998، ص125 .

[2] – روجل ب هيثكل، قراءة الرواية ( مدخل إلى تقنيات التفسير ) تر: صلاح رزق، دار غريب، ط 1، القاهرة، 1995 ، ص231 .

[3] – ابن منظور، لسان العرب ، مج7 ، مادة (زمن) ، ص45 – 46

[4] – سورة الأنبياء ، الآية 97 .

للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني ( م . ج ) . ( ج ) أشخاص وشخوص"[1]

وفي ( مقاييس اللغة )لأحمد بن فارس " ( شخص ) الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء . ومن ذلك الشخص، وهو سواء الإنسان إذا سما لك من بعيد . ومنه شخوص البصر. ويقال رجل شخصية وامرأة شخصية."[2]

ومصطلح الشخصية ورد في التنزيل العزيز : { إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ } " إبراهيم : 42 "

فمن خلال الآيتين الكريمتين، شخوص البص ر: ارتفاعه، معنى ذلك أنه: بدنو يوم القيامة وظهور أهواله، تكون أبصار الكفار من شدة الفزع مفتوحة، لا تكاد تطرف ومصطلح ( الشخصية ) ورد في القرآن الكريم بلفظ ( المرء ) الذي بمعنى الرجل والإنسان."[3]

و( الشخصية ): جَ شخصيات : "مجموعة من الصفات التي تميز الشخص عن غيره."[4] فتعريف الشخصية من الناحية اللغوية تعني القناع أو الوجه المستعار الذي يرتديه الممثل على خشبة التمثيل ، ثم تحول في الاشتقاق إلى الأصل اللاتيني " Persona " وأصبحت تستخدم للدلالة على شخصية الفرد التي تميز بها الحياة."[5]

---

[1] – إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د / ط ، اسطنبول، تركيا، د/ ت، ص475 .

[2] – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، مج3، دارالجيل، د /ط ، بيروت، لبنان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، د/ ت ، ص254 .

[3] – ينظر محمد جلول، البنية السردية في القصص القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، د/ ط ، الجزائر، د/ت، ص 56 .

[4] – المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق، ط1، بيروت، لبنان، 2000، ص751 .

[5] – ينظر عبد العزيز شرف، كيف تكتب القصة القصيرة ، الرواية، المقال القصصي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1 ، القاهرة ، مصر، 2001، ص34

**ب- اصطلاحا:**

باعتبار الشخصية الروائية أمر ا حتمي، في لعب دور مهم داخل السرد ، فقد وردت العديد من التعريفات لها، من أجل ضبطها حيث " أنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات"[1]

حسب تصريح بارت يمكن القول : إن الشخصية " كل مشارك في أحداث الرواية سلباً أو إيجاباً، فهي عنصر موضوع مخترع ككل عناصر الحكاية ، وهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها" [2]. بالإضافة إلى ذلك " تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى ، بما فيها من الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي"[3]

فالشخصية هي محرك الأحداث متنقلة عبر المكان خاضعة للزمن . التفت إليها " الشكلانيون الروس، بظهورهم سنة 1915، وأثناء بحثهم عن العلاقة بين نماذج التحليل اللغوي والأدبي، رفضوا كل المجالات الخارجية، لاهتمامهم بالجانب الشكلي والعلاقات الداخلية، التي تربط بين بنياته، كما أشاروا إلى الشخصية "[4].

ولقد نظر أرسطو إلى الشخصية باعتبارها مفهوما ثانوياً، خاضعاً كليا لمفهوم الكلية."[5] أي أن الشخصية ليست بذات ثقل في العمل الفني إن لم يكن هامشياً، إن التراجيديا ليست محاكاة للأشخاص بل للأعمال والحياة."[6]

---

[1] – رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، حلب، ، 2002، ص644.

[2] – عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية ( دراسة في ثلاثية خيري شلبي )، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، الجيزة، 2009، ص73 .

[3] – لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية ( عربي . إنجليزي . فرنسي )، دار النهار للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2000، ص113 .

[4] – بسام قطوس، شعرية الخطاب وانفتاح النص السردي في رواية إهيل حبيبي مجلة أبحاث، جامعة اليرموك، الأردن ، ع2 ، 1996، ص75 .

[5] – ينظر أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط 1، بيروت، 2005، ص34 .

[6] – ينظر أرسطو، فن المغرب ، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة ،( د ط)، بيروت، 1973، ص50 .

لا يمكن في أي حال من الأحوال فصل الشخصية الفنية عن الحدث، إذ أن معنى القصة لا يقوم أو يتضح في جزء من أجزائها دون الأجزاء الأخرى، والشخصية هي"كائن حركي" ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكون، وحينئذ تجمع " الشخصية " جمعا قياساً على الشخصيات لا على " الشخوص " الذي هو جمع لشخص، ويختلف الشخص عن الشخصية بأنه الإنسان لا صورته ، التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية."[1]

ويكاد الدارسون أن يجمعوا على أن الشخصية في العمل الأدبي والقصصي والروائي بأنها أداة فنية يبدعها المؤلف لأداء وظيفة يتطلع إلى رسمها، ويجعل منها كائنا حيا له آثاره وبصماته الواضحة والجلية في العمل الأدبي والإبداعي. والشخصية لها القدرة على تطور الحدث وتطوير النص داخلياً وخارجيا ً، وتمتاز بالتركيز والدقة والمتانة والبعد الفني في التفكير والعمل والاستجابة ورد الفعل. ونجد R.Rawhr يعرف الشخصية بأنها " نتاج عملي تأليفي."[2]

بمعنى أن هوية الشخص موزعة في النص عبر الأوصاف والصفات ، التي ترتبط باسم عمل يكرر ظهوره في العمل الحكائي . ويرى فيليب هامون (hp.namah) أن الشخصية هي" تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص ."[3]

بمعنى أن القارئ يستطيع أن يتدخل بتصوراته السابقة وثقافته ، ليخرج صورة مختلفة عما يراه عن الشخصية الحكائية ، وتحتل الشخصية المكانة الأهم في القصة. حيث تعتبر الدعامة الأساسية، التي يقوم عليها العمل الحكائي بصفة عامة والروائي بصفة خاصة، فلا يمكن تصور أي عمل روائي ولو حتى من لمح الاستشراف المستقبلي، دون الشخصيات، فهي المحرك الأساسي الذي تقوم عليه الأحداث في تفاعلها وتأثيرها على المحيط والبيئة."[4]

---

[1] ــ عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي – معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية " رفاق الصدق " ديوان المطبوعات الجامعية، د ط ، الجزائر، 1995، ص26.

[2] ــ حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي الغربي، ط3 ، بيروت، 2000، ص50 .

[3] ــ المرجع نفسه، ص50 .، ص50 .

[4] ــ ينظر : عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص83 .

فالشخصية تلعب دورا هاماً في العمل القصصي، إذ لا يمكن تصور أحداث القصة دون شخصيات، فهي التي تقوم بتحريكها. ومن النقاد من قال بأن الشخصية ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر. أي شيئاً اتفاقياً أو خديعة أدبية يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيجابية كبيرة بهذا القدر أو ذلك."[1]

كما ركز كل من " فلاديمير بروب " (brob.f) و" غريماس " على تحديد هوية الشخصية في الحكي من خلال مجموعة أفعالها من جهة، وعلاقاتها مع باقي الشخصيات من جهة أخرى . ويميز " ميشال زرافا " بين الشخصية الحكائية والشخصية في الواقع العياني ، "إن بطل الرواية هو شخص في الحدود نفسها التي يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص ."[2] أي الشخصية الأولى علامة فقط على الشخصية الواقعية.

كما أنه لا يمكن إيجاد سرد دون شخصية ، إذ يمكننا دائماً أن نعثر على فاعل لفعل مذكر، وعادة ما يكون هذا الفاعل بصفات إنسانية، إما حيواناً أو جماداً، والشخصية رغم أنها هي التي تستقطب كل الأفكار والتي تحرك عجلة السرد . إلا أنها لا تظهر كاملة منذ البداية، بل تشكل ملامحها تدريجياً عبر المسار السردي."[3]

وقد قدم "غريماس " مدلولا جديداً للشخصية في الحكي، وهو يصطلح عليه بالشخصية المجددة، وذلك عندما ميز بين العامل والممثل، فمفهوم الشخصية عنده يمكن التمييز فيه بين مستويين:

مستوى عاملي: تتخذ فيه الشخصية مفهوماً شمولياً مجرداً، يهتم بالأدوات المنجزة لها

ومستوى ممثلي: تتخذ فيه الشخصية صورة فردية يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أ و عدة أدوار عاملية، وهكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤد ى في الحكي بغض النظر عمن يؤديه، فقد

---

[1] ــ ينظر: حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب ، ط1، 2009م، ص213.

[2] ــ حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص213 .

[3] ــ ينظر: محمد ساري ، نظرية السرد الحديثة ، مجلة السرديات ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، العدد1 ، جانفي ، 2004م ، ص26-27.

يكون العامل شخصاً ممثلاً ، مجرد فكرة ، كفكرة الدهر أو التاريخ وقد يكون جماداً أو حيوانا."[1]

وعلى حد تعبير " رولان بارت barth.R " "الشخصية ما هي سوى كائن من ورق ذلك لأنها شخص يتميز في وصفها بالخيال الفني للروائي الكاتب ، وبمخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها ، بشكل يستحيل معه أن تعتبر تلك الشخصية الورقية مرآة أو صورة حقيقية لشخصية معينة في الواقع الإنساني المحيط، لأنها شخصية من اختراع الروائي فحسب."[2]

ويتضح من كل ما سبق أن الشخصية من أهم مكونات العمل الحكائي ، فهي التي تحرك الأحداث وتجعلها مترابطة ومنسقة، والكاتب هو الذي يتحكم في الشخصيات فيجعلها إما مطابقة للواقع أو يترك العنان لخياله كي يصنعها، فتتعدد الشخصيات من حيث الأدوار فكل شخصية حسب قيمتها في الحكي، فمنها من يقوم بدور رئيسي ومن يقوم بدور ثانوي ، وهي أيضاً إما ثابتة تسير على نسق واحد خلال القصة ، وإما نامية لا تثبت على حال معين، وإنما تتطور على مسار السرد القصصي .

كما شكل مفهوم الشخصية الرواية فنية وثقافية، وقطيعة مع تقاليد أدبية حكائية، سادت لفترات طويلة ( الأسطورة – الملحمة – الحكاية الشعبية ) ، فهناك من يرى أن الشخصية كائن بشري يعيش في مكان وزمان معينين، ويرى آخرون أن الشخصية هيكل أجوف ووعاء مفرغ تملؤه المسا رد المختلفة ، ويكتسب مدلوله من البناء القصصي، ويرى فريق ثالث أن الشخصية مكونة من عناصر ألسنة، وهي علامة من العلامات الواردة في النص. لا قيمة لها ولهذا " فالأجدر للدراسات السردية إذن أن تتخلى عن الشخصيات، وأن تبحث عن بنية الحكاية فيما تقدمه من الوظائف لا فيما توهم به الشخصيات "[3]

---

[1] – حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص61.

[2] – المرجع نفسه، ص51 . 52 .

[3] – سعيد بلكراد ، سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي ، عمان، الأردن، ط1 ، 2003، ص10 .

وهي نفس الرؤية التي رآها رولان بارت كون " الشخصية في التحليل البنيوي مجرد عنصر يساهم في تكوين بنية الن ص، بوصفها كائناً موجوداً دون اعتبار للجواهر النفسية."[1]

وبارت يجد الشخصية ما هي إلا حركات وأدوار تؤديها داخل العمل الأدبي ، دون النظر لمكنوناتها الداخلية ، فقط هي تكملة للعمل الأدبي مع بقية المكونات. وتختلف الشخصية الروائية عن نظيرتها الواقعية على اعتبار " أن الشخصية الروائية هي نقطة تقاطع والتقاء مستويين سردي وخطابي، فالمبنى أو البرامج السردية تصل الأدوار العالمية بعضها ببعض ، وتنظم الحركات والوظائف والأفعال التي تقوم بها الشخصيات في الرواية، بينما تنظم البني الخطابية الصفات والمؤهلات التي تحملها هذه الشخصيات "[2]

**1.1- مفهوم الشخصية :**

لا يخلو أي عمل سردي من عنصر الشخصيات، فهي المحرك الرئيسي للأحداث كما أنها أحد مقومات الحكاية وركناً أساسياً من أركان البناء الروائي، وللشخصية تأثير كبير على القارئ فكلما زادت جاذبية الشخصية زاد إقبال القارئ على قراءة الرواية وخاصة إذا كانت شخصياتها ذات رؤية شعرية . فلا نبالغ إذا قلنا : إن الشخصية هي تلك العصا السحرية التي تحرك عناصر الحكاية، كونها كل مشارك في أحداث الرواية سلباً أو إيجابا ، فما الذي يجعل من شخصيات " تلك الرائحة وقصص أخرى " شخصيات شعرية ؟ وما هي أنواعها وأبعادها ؟

**2.1- أصناف الشخصية:** تتعدد أصناف الشخصيات من خلال الدور الذي تلعبه في العمل الأدبي، ولاسيما أن الشخصية هي التي تقوم بتفعيل الأحداث، ومن هنا تقسم الشخصية في الغالب إلى ما يلي:

**1.2.1- الشخصية الرئيسية :** ولهذه الشخصية حصة الأسد في العمل الروائي ، والتي يسلط عليها الضوء في سيرورة مجريات الرواية، وهناك من يطلق عليها

---

[1] ــ رولان بارت ، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ، ص64.

[2] ــ إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي ، منشورات دار الآفاق ، الجزائر ،ط1 ، 1999 ، ص154.

تسمية"الشخصية النامية، المتطورة ، المعقدة "[1] كونها تتطور مع الأحداث ، ولا يكتمل نموها إلا عند نهاية العمل الروائي .

والشخصية الرئيسية " هي شخصية فنية يختارها القاص لتمثل ما أراد تصوره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع هذه الشخصية الفنية المحكم بنا ؤها باستقلالية الرأي وحرية الحركة داخل مجال النص القصصي . فهو يعطيها أكثر حرية ويوليها عناية فائقة لأنها محرك العمل الروائي .

**2.2.1- الشخصية الثانوية :** فبالرغم من الأدوار البسيطة أو السطحية التي تؤديها هذه الشخصية، إلا أنها مهمة في تحريك عجلة الأحداث ولا يمكن الاستغناء عنها، وهي التي لا تتغير صفاتها ومواقفها من بداية النص إلى نهايته، فهي مكملة للشخصيات الكثيفة أو الدينامية، لكن دورها محصور في غايات حكائية محدودة . وهي تقوم ببعض الأحداث مساهمة منها في تحريك عجلة الأحداث الرئيسية .

**2/- أبعادها :** كل روائي أثناء بناء شخصياته يجب أن يراعي أبعاد رئيسية، ذلك لأن الشخصية هي نسيج مركب من ثلاثة مقومات، وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية الخاصة بالشخصية، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية وأخيراً الجانب الجسمي لها.

**1.2- البعد الجسمي ( الفيزيولوجي ):** والجانب المادي للشخصية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية للشخصية. حيث نجد الجنس بنوعية : الذكر والأنثى ، وشكل الإنسان من طوله أو قصره وحسنه ووسامته أو دمامته .."[2].

**2.2- البعد النفسي :** أو كما يعرف بالبعد ( السيكولوجي ) إن " الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيداً وتركيباً ، وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية

---

[1] ــ ينظر: خلف الله حنان ، السرد العربي القديم ، ( الأشكال والمضامين ) ، اليوم الدراسي الوطني الثاني ، جامعة البشير الإبراهيمي ، برج برعريريج ، الثلاثاء 2016/02/26 .ص6.

[2] ــ عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر العربي ، ط4 ، 2008 ، ص23 .

والوجدانية، والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين يعيش في بيئة اجتماعية معينة."[1]

**3.2- البعد الاجتماعي:** وفي هذا الجانب يهتم برسم الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تعيش فيه، حيث أنه " بإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي، وأحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها .."[2]

**3- المكان والزمان:**

**1.3 - المكـان :** يمثل المكان آلية مهمة في بنية الخطاب السردي، بحيث لا يمكن تصور عمل روائي بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين .

والمكان في العمل الروائي رحلة على حد تعبير ميشال بوتور " إن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ ضمن اللحظة الأولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب، فينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي، ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يوجد فيه القارئ."[3]

**1.1.3- مفهوم المكان :**

أ/- **لغـة :** جاء في لسان العرب لابن منظور لفظة مكان تحت الجذر ( كون ) من ( الكون ) الحدث إلا أنه سرعان ما أعاد الحديث عنه تحت الجذر ( مكن ) فقال : والمكان ، الموضوع والجمع أمكنة وأماكن جمع مكان، قال ثعلب : يبطل أن يكون المكان فعلاً ، لأن العرب تقول كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من مكان أو موضوع منه. وهو المكان الواسع من الأرض ، والفضاء

---

[1] – عبد المنعم الميلادي ، الشخصية وسماتها ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، ( د ط ) 2006 . ص25 .

[2] – محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1982م ، ص614 .

[3] – ميشال بوتور ، بحوث في الرواية الجديدة ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط2 ، 1982 . ص27 .

فضاء يفضون فيه ، فهو فا ض، وقد فضى المكان وأفضى المكان إذا اتسع ."[1]
والواضح أنه قد اقتصر على مفهوم المكان الجغرافي وأسقط باقي الأمكنة .

**ب/- اصطلاحا :**

عند تطرقنا للمفهوم الاصطلاحي للمكان نقف أمام مشكلة تعدد المصطلح، حيث نجد مصطلح ( الفضاء ) وقد ظهر حديثاً في الدراسات النقدية خلال الربع الأخير من القرن العشرين عند جوليا كريستيفا، وجيرار جينيت، رولان بارت وغيرهم فيعرفه جيرار جينيت بأنه " يخلق نظاماً داخل النص، مهما بدا في الغالب كأنه انعكاس صادق لخارج النص الذي يدعي تصويره، أي دراسة الفضاء الروائي ترتبط ارتباطاً وثيقاً للآثار التشخيصية "[2] أي لا قيمة للمكان إلا من خلال الشخصيات التي تتنقل عليه.
كما يعرفه الباحث السيميائي ( لوثمان ) بقوله : " هو مجموعة الأشياء المتجانسة ( من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة ... ) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة / العادية ( مثل ، الاتصال، المسافة ... "[3]
ويتفق حميد حميداني في إطلاق لفظ (الفضاء) على المكان " إن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان ، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية والمتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية ."[4] يحصره في المكان الجغرافي الذي تؤدي فيه الشخصيات أدوارها .

في حين نجد حسن بحراوي جعل من مصطلح المكان والفضاء متطابقين " أن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى، لا يوجد إلا من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي بامتياز ... إنه لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ، ولذلك فهو يتشكل

---

[1] ــ ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ممج3 ، مادة ( مكن ) ، ص 412 -415 .

[2] ــ جيرار جينيت وآخرون . الفضاء الروائي ، تر: عبد الرحيم حزل ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، ( د ط ) ، 2002 ، ص20 .

[3] ــ يوري لوتمان ، مشكلة المكان الفني ، تر: سيزا قاسم ، مجلة عيون المقالات ، ع8 ، 1987م ، ص20 .

[4] ــ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص64.

كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه ، ويحمله طابعاً مطابقاً لمبدأ المكان نفسه "[1]

أما عبد المالك مرتاض فقد رفض استعمال مصطلح ( الحيز ) وفضل عليه مصطلح ( الفضاء ) لأنه يرى أن هذا الأخير " قاصر بالقياس إلى الحيز ، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون جاريا في الخواء والفراغ ، بينما الحيز يتصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل ، على حين أن المكان نريد أن نطلقه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده."[2]

أما ( غاستون با شلار ) فقد استخدم مصطلح ( المكان ) على أنه " هو المكان الأليف ، وذلك البيت الذي و لدنا فيه، أي بيت الطفولة . إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وشكل فيه خالياً، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بين الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول المحور ."[3]

والملاحظ أن باشلار حصر المكان في البيت لما يحمله من حميمية وحنين الذكريات

### 2.1.3- أنواع المكان :

- لقد أخذ المكان مرتبة مهمة في الأعمال الأدبية، سواء أكان حقيقياً أم متخيلاً ، وكثيراً ما تصادفنا البدايات في الرواية منطلقة من وصفها للمكان، ومن هنا فليس غريباً أن نجد أنواعاً متعددة تبعاً لرؤية أصحابها.

وأورد محمد عزام تقسيم " غالب هلسا " من خلال كتاب هذا الأخير ( المكان في الرواية العربية ) أن المكان أربعة أنواع وهي :

**أ – المكان المجازي :** وهو المكان الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية، حيث نجد المكان ساحة للأحداث ومكملاً لها، وليس عنصراً مهماً في العمل الروائي إنه سلبي، مستسلم، يخضع لأفكار الشخصيات "[4]

---

[1] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص64 .

[2] – عبد المالك مرتاض ، نظرية الرواية ، ص 141 .

[3] – غاستون باشلار ، جماليات المكان ، تر ، غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998 ، ص6.

[4] – محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، (د ، ط)، ص66.

**ب – المكان الهندسي:** " وهو المكان الذي تعرضه الرواية بدقة وحياد، من خلال أبعاده الخارجية "[1]

**ج – المكان كتجربة معاشة داخل العمل الروائي:** وهو قادر على إثارة ذكرى المكان عند المتلقي."[2]

**د – ثم أضاف " هلسا " ( المكان المعادي ) :** كالسجن والمنفى والطبيعة الخالية من البشر ومكان الغربة. ويدخل تحت السلطة الأبوية الأمكنة الثلاثة السابقة ، فيراها أماكن أمومية."[3]

**2.3 – مفهوم الزمـن:** ظلت كلمة الزمن لفترة طويلة لا تشير إلى معنى دقيق بعينه، ولا إلى دلالة محددة على الرغم من تعدد محاولات تعريفها، إذا أن أكثر الإشكاليات التي واجهت معظم الباحثين والدارسين تكمن في صعوبة تحديد مفهوم موحد وش امل للمصطلح .

**– لغــة:** تدل لفظة " زمن " على قليل من الوقت وكثيره ، وذلك ما أورده ابن منظور في لسان العرب " إن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، الجمع أزمن وأزمان وأزمنة وأزمن الشيء أطال عليه الزمان، وأزمن بالمكان أقام به زمناً، وقال شمر الزمن وزمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعلة مدة ولاية الرجل وما شابهه.."[4]

ونجد الرازي في معجم مقاييس اللغة يقول : " زمن ( الزاي ، المين ، والنون )أصل واحد يدل على وقت من ذلك الزمان ، وهو الحين قليله وكثيره ، ويقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة "[5]

---

[1] ــ - حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص64 .

[2] ــ المرجع نفسه ، ص 67.

[3] ــ المرجع نفسه ، ص 67.

[4] ــ ابن منظور : لسان العرب مادة ( ز ، م ، ن ) ، دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ج1 ، ط3 ، ص87 .

[5] ــ أحمد زكرياء الرازي أبي العين : معجم مقاييس اللغة مادة ( ز ، م ، ن ) ن دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، 1999 ، ص89 .

وللزمن الزمان نفس المعنى ولا فرق بينهما، غير أ ن هناك من يرى أن " أوضح فرق بين الزمان والزمان هو كمية رياضية من كميات التوقيف بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات والليل والنهار والأيام والشهور والسنين والقرون والدهور والحقب والعصور، فلا يتدخل في تحديد معنى الصيغ في السياق، ولا يربط بالحديث كما يربط الزمن النحوي ولهذا فإن الزمان زمان واحد، فهناك الزمان الكوني والطبيعي والفلكي والزمان الفلسفي .....والزمان التاريخي إضافة إلى الزمان السردي."[1]

أ/ا أبو هلال العسكري ، فيقول في معجم الفروق في اللغة : " إن اسم الزمن يقع على كل جمع من الأوقات، وإن الزمان أوقات متتالية مختلفة أو غير مختلفة."[2]

والفيروز أبادي في قاموس المحيط يوافق ابن منظور في تعريفه للزمن حيث يقول :" الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره ، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن."[3]

لكن المعجم الذي يختلف عن هذه المعاجم في معنى الزمن وهو معجم الوسيط ليدل فيه عن العلة والمرض"... مرض مزمن وعليه مزمنة ... ، وأزمن الله فلاناً ... ابتلاه بالزمانة ، والزمان : الوقت قليله وكثيره . والزمان مدة الدنيا كلها، ويقال السنة أربعة أزمنة ، أقسام أو فصول والجمع أزمنة وأزمن والزمن، والزمان والجامع أزمان وأزمن ويقال: زمن زامن أي شديد."[4]

والملاحظ من خلال هذه التعاريف المعجمية المختلفة هو أن الزمن رغم إبهامه وكونه غير مطلق وغير محدد كفلية، إلا أنه يملك معنى واحدا مع اختلاف المصادر . حيث لا تختلف المصادر الحديثة عن القديمة في تعريفها للزمن، فهو يدل على الوقت قليله وكثيرة ، طويلة وقصيرة دون أن نغفل أن الزمن في حقله الدلالي لا ينفصل عن الحدث، بل مرتبط به "بمعنى أنه يتحدث بوقائع حياة الإنسان وظواهر الطبيعة، وليس

---

[1] ــ ناصر عبد الرزاق الموافي : القصة العربية ، عصر الإبداع ، دراسة للسرد القصصي ، تقديم ط 1 وادي ، 1990 ، ص152 .

[2] ــ أبو الهلال العسكري ،الفروق في اللغة دار الآفاق ، الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ص79 .

[3] ــ الفيروز أبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط مادة ( ز ، م ، ن ) شركة ومطبعة مصطفى البالي الحلبي و أولاده ، ط2 ، مصر ، 1952 ، ص95 .

[4] ـ مجمع اللغة العربية الإدارية العامة للجمعيات وإحياء التراث معجم الوسيط ، مادة ( ز ، م ، ن ) ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، ج1 ، إسطنبول ، تركيا ، ص99 .

العكس إنه نسبي يتداخل مع الحدث ، مثله مثل المكان الذي يتد اخل مع المتمكن فيه."[1]

– **اصطلاحا** : أطلق أوغستين صيحة وهو في غمرة تأمله قائلاً :" ماهو الزمن إذن ؟ إنني لا أعرف معرفة جيدة ماهو، بشرط أن لا يسألني أحد عنه، لكن لو سألني أحد ماهو، وحاولت أن أفسره لارتبكت."[2]

لقد شغل الزمن فكر الإنسان فراح يتناول بالدرس محاولاً استيعاب ومعرفة ما هي ته فكانت الفلسفة الأولى في تناول مقولة الزمن ضمن انشغالاتها. فاندفع الفلاسفة يقودهم العقل إلى التأمل في شتى تجلياتها اليومية والكونية...، وليس المقصود بالزمن هذه الدقائق والساعات والأيام والأشهر والسنوات والليل والنهار."[3]

بل هو :"هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة، بل إنها البعض الذي لا يتجزأ من كل الموجودات، وكل وجوه حركتها ومظاهرها وسلوكها."[4] لذلك وجد في كل الفلسفات باعتباره يشتمل على ميادين كثيرة من الوجود الإنساني"فهو خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار، إنه شيء مجرد لا نراه، فهو كالهواء نشعر به."[5]

ويقول عبد المالك مرتاض ""... والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا ، وفي كل مكان من حركتنا. غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه، ولا أن نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشم رائحته إذ لا رائحة له، وإنما نتوهم

---

[1] ـ محمد عابر الجابري ، بنية العقل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 4 ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ص 189 .

[2] ـ بول ريكور : الزمن والسرد ، الحبكة والسرد التاريخي ، تر ، سعيد غانمي وفلاح رحيم ، مراجعة ، جورج رباني ، ج1 ، دار الكتاب الجديدة 2000 ، ص27 .

[3] ـ ينظر الشريف جميلة ، بنية الخطاب الروائي ، دراسة في رواية نجيب الكيلاني عالم الكتب الحديثة ، أريد ، الأردن ، 2010 ، ص39 .

[4] ــ عبد الصمد زايد ، مفهوم الزمن ودلالته ، الدار العربية للكتاب ، 1988 ، ص7 .

[5] ــ ينظر حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ( الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت ، 1990 ، ص199 .

أننا نراه في غيرنا مجسداً، في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه وفي تساقط شعره وسقوط أسنانه. وتقوس ظهره ، والتباس جلده ..."[1]

فالزمن إذا يكون معنا أينما كنا ، فهو كالهواء الذي يحيط بنا ولا يغادرنا ولو للحظة . لكننا نتوهم أننا نراه في غيرنا، والذي يتجسد في التغييرات التي تحدث للإنسان .

ويقول أيضا: "الزمن هذا الشبح الوهمي المخ يف، الذي يقتفي آثارنا حيثما نكون، وتحت أي شكل، وعبر أي حال نلبسها، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه، هو إثبات لهذا الوجود أولاً ثم قهره رويداً رويداً بإبلاء آخر، فالوجود هو الزمن الذي يغامرنا ليلاً نهاراً ، ومقاماً وتضعاناً وصباً وشيخوخة ، دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات ، أي يسهو علينا ثانية من الثواني."[2]

ولقد ذهب الكثير من الباحثين إلى تجسيد صورة الزمن بالضوء أو الماء من حيث التدفق والاستمرارية، لكون الزمن يمثل ذلك المتدفق من الماضي والحاضر والمستقبل، فالزمن في أبسط معانيه هو " روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي ، فهو مائل فينا بحركته اللامرئية، حيث يكون ماضيا أو حاضراً أو مستقبلاً . فهذه الأزمنة يعيشها الإنسان ويشكل وجوده ."[3]

## 4 – الحدث :

## 1.4 – مفهوم الحدث :

لغة : جاء في لسان العرب حدث الشيء وحدوثا وحداثة وأحدثه هو ، فهو محدث وكذلك استحدثه والحدوث كون شيء لم يكن وأحدثه الله فحدث" [4]

---

[1] ــ عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد لعلم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني والفنون والأدب ، الكويت 1998 ، ص201 .

[2] ــ عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، ص201.

[3] ـ مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية . ص13 .

[3] ـ ابن منظور لسان العرب ماده حدث ج10. ص796

2 ـ سعيد يقطيني: الكلام مقدمه للسرد العربي المركز الثقافي العربي (د. ط) ص168

[4] ـ مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية . ص13 .

وحدث أمر أي وقع والحديث نقيض القديم" [1]

اصطلاحا: تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي، فهي تمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية كالزمان والمكان والشخصيات واللغ ة، والحدث الروائي ليس كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية، بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع" [2]

والحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصل ة تتسم بالوحد ة والدلالة، وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وهو نظام نسقي من الأفعال"[3] وكل تحو ل مهما كان صغيرا يشكل حدثا وهو أيضا كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تعريف الحدث في الرواية بأنه لعبة متواجه ة أو متحالفة تنطوي على أجزاء تشكّل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات"[4] ولا يخلو أي قسم من الأحداث فهي البؤرة المشعة التي تحرك القصة من أولها إلى أخرها، وتتميّز هذه البؤرة بالتنوع والاختلاف ، والحدث هو الموضوع ال ذي تدور حوله القص ة، ويعدّ العنصر الرئيسي فيها إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات ، ولما كان القاص يستمد أحداثه من الحيا ة المحيط ة به مشاكل ة للواقع كان لابد له من اختيار هذه الأحداث وتنسيقها وعرض جزئياتها عرضا يصور الغاي ة المحددة منها بحيث تبدأ بزمن ما وتنتهي بزمن آخر محدد" [5]

- كما أن للحدث مجموع ة من الخصائص من ش أنها أن تزيده قو ة وتماسكا بالتعبير عن نفوس الشخصيات وحسن التوقيع والانتظام في حبك ة شديدة الترابط، وأن يكتسب صفة السببية ناقصا." [6]

تتميز الرواية بتصويرها فعلا بشريا ، والفعل حدث والحدث هو الفعل الذي تقوم به الشخصية، كما أن الحدث يعبر عن صفات الشخصي ة وسماتها ، وهذا يثبت صفة

---

[1] ـ ابن منظور لسان العرب ماده حدث ج10. ص796

[2] ـ آمنة يوسف: تقنيات السرد بين النظريه والتطبيق دار الحوار (ط. 1) سوريا 1997ص27

[3] ـ جدور عبد النور : المعجم الادبي دار الملايين (ط. 1) بيروت لبنان 1979 ص14

[4] ـ سعيد يقطيني : السرديات التحليل السردي المركز الثقافي (ط1) الدار البيضاء 2012 ص68

[5] ـ نادية شنفرة :معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي،دار الامل ،(د.ط)تيزي وزو ،2011،ص38

[6] ـ عزيزة مردين:القصة والرواية،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية،بن عكنون،الجزائر ص25

التلازم بين الحدث والشخصي ة والطبيعة الفنية للأحداث وتسلسلها ، تعنى بتميز الأحداث (الأفعال البشرية) بالحركة والتوتر والمفارقة والغموض والإثارة لجذب اهتمام القارئ وتشويقه على المتابعة، والكاتب الروائي يختار أحداثا معينة يرى فيها أنها تؤدي الغرض الذي يصبو إليه، ولهذا فإن نوعية الحدث وطبيعة بنائه، وعلاقته قد تسهم في معرفة رؤيته للفعل البشري بالوجود الإنشائي عامة." [1]

## 2.4- أهمية الحدث الروائي :

يعد السرد أحد أركان النسيج القصصي الأساسية حيث يسهم في الربط بين أجزاء القصة وتتابعها تتابعا فنيا متينا وهو ركن أساسي في الرواية، بحيث يتحقق بواسطته رابط الأحداث وتسلسلها.[2]

[1] ـ شريط احمد شريط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947/1985،منشورات اتحاد الكتاب العرب(دط)1998,ص21-22

[2] - ينظر شكري عزيز الماضي:فنون النثر العربي الحديث ،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات (دط)2012ص27

# الفصل الثانـي

**الفصل الثاني :/شعرية العناصر السردية ودورها في بناء الحدث السردي في رواية تلك الرائحة و قصص أخرى "قصتي آرسين لوبين ،وأبيض وأزرق "أنموذجا .**

**أولا:/شعرية السرد**

**-توطئة**

**.1شخصيات الرواية**

**.2الفضاء المكاني .3**

**الزمن الروائي**

**ثانيا :/شعرية العناصر السردية ودورها في بناء الحدث السردي**

**توطئة**

**.1علاقة الحدث بالشخصيات**

**.2علاقة الحدث بالزمان**

**.3علاقة الحدث بالمكان**

**ملخص القصة**

# 1 – تحليل ودراسة آرسين لوبين :

## شعرية السرد:

**توطئة:**

- شعرية السرد هي فرع من الشعرية أو شعرية مقيده تختص بأشكال السرد المختلفة على رأسها جميعا الرواية التي تتحكم إلى مجموع ة من القواعد وإجراءات التحليل الخاصة التي هي قوانين النوع من الأنساق الزمانية المتجزئة والصيغية[1] وعليه فإن شعرية السرد لها اختصاص جزئي بالنسبة إلى الشعرية العامة، ثم تطوّرت بعد ذلك فأصبحت اختصاصا كليا عاما ، يندرج تحت اختصاصات متعدد ة، بسبب تطوّر مفهوم السرد وتوسّعه ، الذي أصبح يوجد في كل مكان : السينما والصور ة والتاريخ والرسم والروايةِ والقصة، فأصبح هناك شعريةِ السرد في بدايتها على دراسة أي دراسة الخطاب السردي، وغير ذلك من الشعريات السرديةِ الأخرى[2] وما دامت الشعريةِ تعنى بتجديد مسوغات أدبية العمل الفني ، فـإن شعريةِ السرد تعنى في دراسته السرد لاستنباط المسوغات التي جعلت منه عملا فنيا . لذلك فإنها من المفترض أن تدرس كل القصص التخيلي ة وغير التخيليةِ، لكنها قد اتجهت بشكل شبه تام إلى السردالتخيلي.

إذا شعريةِ السرد علم يسعى إلى استنباط القوانين التي يقوم عليها السرد من خلال دراسة أعمال نموذجيه، ثم تعمم القوانين المستنبطة على النصوص الأخرى في عمليه محايثة مجرد داخليةِ من داخل النصوص السرديةِ[3]

---

[1] ينظر، ليندة خراب-شعرية السرد في الرواية العربية الجزائرية ص71

[2] ينظر، وليد حامد محمد الجمل – شعرية السرد في روايات ليلى عثمان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،(مخطوط)، إشراف وليد محمود أبو ندى، كليّة الآداب، قسم النقد العربية، الجامعة الإسلامية، غزة2015، ص24.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص25.

ومن هنا سنحاول في هذا الفصل الكشف عن العلاق ة التي تربط الشعرية بالسّرد في روايةِ تلك الرائح ة وقصص أخرى لصنع الله إبراهيم بوصفها مهمة، تبرز القيمة الجمالية والإبداعية داخل العمل الروائي.

## 1:/ شخصيات الرواية :

إن دراسة الشخصيةِ من المواضيع الأساسية في الإنتاج الأدبي، فهي تمثل موضع اهتمام، كونها تتمحور حول الخطاب السردي.

الشخصيات في روايةِ(تلك الرائح ة وقصص أخرى) من خلال نموذج قص ة أرسين لوبين يكتشفها القارئ بطريقتين مختلفتين في التقديم ، وشكلين في نفس الوقت لمصدرين مختلفي المعلومات المقدم ة حول الشخصية، فهناك أولا المعلومات التي تقدمها الشخصية عن نفسها مباشره ، وذلك باستعمال ضمير المتكلم ، ثم هناك المعلومات التي تأتينا بطريقة غير مباشرة عبر تعليقات الشخصيات الأخرى أو عبر خطاب المؤلف[1]

### 1-1- الشخصيات الرئيسية :

آرسين لوبين : أرسين لوبين أو اللص الظريف وهو الشخصية التي تتمحور حوله الرواية شخصية ابتكرها الكاتب الفرنسي "موريس لوبلان" لاقت رواياته إقبالا كبيرا حولت معظم رواياته إلى أفلام سينمائيه ومسلسلات كرتونية للأطفال كما ترجمت إلى عدة لغات، وقد عرفت شخصيه أرسين لوبين في العالم العربي حيث نشرت أعماله في مجموعة سلسلات خاصة لأكثر من مرة، في أكثر من بلد، وعلى سبيل المثال فإنه في عام 1964 م نشرت سلسلة روائية أسبوعية لهذه الأعمال، ظلّت تصدر ثلاث سنوات متتالية حتى انتهت، وبعدها نشرت قصص على شكل كتيب قصصي ، وهي باقية إلى يومنا هذا ، ومن أهم أعماله: اللغز الصيني أرسين لوبين في قاع

[1] ـ حسين بحراوي بنية الشكل الروائي ص 232

البحر وهو إحدى القصص المذكورة في روايةِ تلك الرائحة وقصص أخرى لصنع الله إبراهيم[1]

-الشخصية المحبّة للروايات :

الراوي بطل القصة لأن مجمل الأحداث والمجريات تدور حوله ، فمن الحال ة الاجتماعية، هو طفل ميسور الحال هوايته مطالعة الكتب والروايات تربى في أسرة صغيرة متكونة من أخ وأخت أصغر منه والداهمنفصلان.

وهو شخصية محبة للروايات ورائح ة الكتب القديم ة والروايات ال تي تتناثر عليها التراب، مما يدلّ على أنه شخصيةِ تحبّ وتقدّس كلّ ما هو تراثي في العلم والأدب عند القدماء ووجب إحياؤه، وينفض الغبار عنه ، وهي دلالة على أنه ذو شخصيةِ كلاسيكيةِ تمقت الحداثة، شخصيةِ عنيد ة وذات إصرار وعزيم ة مبتعدة عن روايةِ الجانب الغرامي والمأساوي، كما وصف على لسان الراوي: " إعدام الفجر – تبدو كمأساة وأنا لا أحب الروايات المفجعة [2]– الحب العظيم. ولا أحب الروايات الغرامية أيضا"[3]

شخصيةِ متعلقة بوالده كثيرا ومحب للخروج معه وذلك ما جاء في قوله :(التفت إلي فجأة قائلا :" البس هدومك عشان تخرج معايا " " كان الخروج معه أحسن من عشر روايات "[4]وهذا يظهر مدى متعته وفرحته عند الخروج مع والده.

الأب:

حنون على أهل بيته يحافظ على العادات والتقاليد ، له بعض الغموض يهتم بشكله وهندامه، له طربوش ويعتني بنظافة سترته له شارب أبيض دلالة على كبر سنه وقوه

[1] ـ صنع الله إبراهيم : رواية تلك الرائحة وقصص أخرى دار الهدى للنشر والتوزيع القاهرة والدار البيضاء ط1، 1986م،ص76.

[2] الرواية،ص78.

[3] الرواية ص 78.

[4] الرواية ص80.

شخصيته في قول الراوي :" رأيته متربعا على السرير وأمامه المائدة الخشبية، وقد وضع فوقها علبة الحلاقة، التي كانت في الأصل صندوق للسجائر من الكرتون" [1].

لحم كفه متين دلالة على صلابته ، وذقنه ناعم منتعش في العبارة الآتية"وعندما انتهى دعك ذقنه بقطعه من الشبة فبدت ناعمة منتعشة" [2].

"اتجه إلى الباب وانأ معه وسرنا في الشارع وكان ضيقا على جانبيه دكاكين قديمة وكان أبي يدخن" [3]

**1-2 - الشخصية الثانوية:**

1/ صاحب الدكان : داخليا هو شخصية عنيفة وعصبية وكسول، كما أنه متفان في عمله في قول الراوي: " كان الرجل ممددا على مقعد قديم "[4]وكذا في قوله :" اهتزاز جسمه قليلا ثم انفرجت عينه اليسر ى عن دائرة حمراء وشفتاه عن زمجرة " دلالة عن غضبه.

أمّا خارجيا فهو شخصية سمين البنية، ويبدو ذلك في قوله : "كشف ثيابه عن عظمة ساقه المنتفخة يتنفس بصوت مرتفع"[5]

وساقه منبعجة عيناه حمروان، مسح رقبته بمنديل متّسخ، رجل شديد الغضب في عبارة : " وزمجر الرجل من خلفي : "هو أنت موش عاجبك حاجة من كل دول؟ "وأيضا شخصيه متسلط ة" لكنه خطف الكتاب من يدي ودفعني في جنبي وهو يزعق :"ماعندناش روايات من حبيبع روايته" [6]

الأخت :

---

[1] الروايةص80.

[2] ــ

[3] ــ الرواية ص80

[4] ــ الرواية ص 80

[5] ــ الرواية ص77

[6] ــ الرواية ص 78

فتاه صغيرة مدللة بداخلها البراءة متعلقة بـأبيها، تحبّ الخروج معه واللعب كثيرة البكاء والصّراخ في قول الراوي" فتبكي وتصرخ وتصرّ على الخروج معنا ضحك عليها أبي بلّن قال لها: إنّه سيتركها تلعب طوال اليوم" [1]

الجدّة :

شخصية ظهرت في المحكمة وهي أمّ الراوي (الطفل) أول من أبصرته تطلّعت خلفه باهتمام، ارتسمت على شفتيها ابتسامة غريبة ، لم يسترح لها الطفل بتظر بجمود ووجهها محاط بطرحة بيضاء باهتة ، دلالة على الهموم وعدم الهناء في قول الراوي (كانت الأخيرة أول من أبصرتني فتطلعت خلفي باهتمام، ثمّ ارتسمت على شفتيها ابتسامة غريبة لم استرح لها وجعلت تنظر في جمود ، وكان وجهها محاطا بطرحة بيضاء باهتة) [2]

وحديثها مع القاضي والتقا ؤها برجل بجهة ، وتحدثت معه في قول السارد: "نهضت جدتي فجأة ومضت إلى رجل بجهة فتحدّثت معه قليلا"، "وذهبت جدتي إلى أقصى القاعة وتحدثت قليلا مع القاضي" [3]

الأمّ :

شخصية لم ترد كثيرا في القصة . إن الأم كانت ترتدي معطفا من الحرير الأسود ودخول رأسها "بيشة" لها شعر أسود طويل ، وازدادت طولا وعرضا ، هادئة لم تبد اهتمامها بابنها، عاملته ببرود كأنها لم تفارقه في قول الراوي: " رأتني أمي لكن لم يبد عليها أنها عرفتني وفجاه حملتني في هدوء كأنّني لم افترق عنها أبدا : إزيك" [4] الأم منفصلة عن زوجها وتركت أولادها عنده ويستأنف الحديث. لم تطلب مني أن أجلس بجوارها وانصرفت عني تتأمل ما يجري في القاعة ، أبصرت مكانا خاليا بجوار أمي

---

[1]ـ الرواية ص 80

[2]ـ الرواية ص 81

[3] ـ الرواية ص 82

[4] ـ الرواية ص 81

فجلست فيه والأم لا تكترث لابنها، مما حزّ في نفسه في قول السارد: " واختلست نظرة إلى أمي فوجدتها كما هي تتطلع بغير اكتراث" [1]

## 1-3 الشخصيات غير النامية :

أم زكية: شخصيه لم يقل فيها الكثير في هذه القص ة، استعان بها الراوي لضرورة اقتضتها لتطور الأحداث، ولها دور صغير ، وهي صاحبة الشقة المجاورة لبيت الراوي اعتنت بأخته، وذهبت إليها في غيابه هو والأب في قوله: " قبل أن تتنبه أختي للأمر فتبكي وتصرخ وتصر على خروجها معنا. ضحك عليها أبي بأن قال لها: إنه سيتركها تلعب طوال اليوم في شقة أم زكية المجاورة لنا" [2]

_ القاضي: قاضي المحكمة مسؤول عن المرافعات ويحكم بين المتخاصمين.

_شيخ بقفطان : شيخ بقفطان ونظارة وعمة.

_ سيدة : بملاءة ولفة تتنافس مع القاضي وشيخ بقفطان [3].

## 1-4- أبعاد الشخصيات: الرئيسية :

الشخصية المحبة للروايات أو الراوي: تعتبر هذه الشخصية أكثر الشخصيات حظا في الظهور، فهو ليس مجرد شخصية أساسية ومحورية، تدور حولها الأحداث فحسب بل هو أيضا البطل والفاعل الأساسي في القصة، فهو شخصيه تمثل البؤرة الأساسية وتدور أحداثها بفنية الشخصيات الأخرى فالقصة تبدأ منه وتنتهي إليه.

**أبعادها :**

**أ) البعد الجسمي والمادي:**

قدم الروائي صنع الله إبراهيم شخصية بطلة من خلال الوصف الداخلي، كما قدمه من خلال الحدث والحوار وذكر بعض الأماكن.

---

[1]ـ الرواية ص 82

[2]ـ الرواية ص 81

[3]ـ الرواية ص 81

فقد ولدت بعض الصفات الجسدي ة للبطل قد جاء على لسان السارد " اتجهت إلى الرفّ ووقفت أمامه أقلّب في الروايات كانت الروايات قديم ة أحرقت أغلفتها واسمرت صفحاتها وتمزقت وكان التّراب يتصاعد منها ممزوجا برائح ة غريبة، كانت تأتي من كلّ شيء في الدكان ، وكنت أحب هذه الرائحة "[1] هوايته مطالع ة الكتب وم دى حبه لها، ويقدّس كلّ ما هو خرافي في العلم والأدب مرهف الحس ، لا يحبّ المأساة والرومانسية.

**ب – البعد الاجتماعي ( السوسيولوجي) :**

ينحدر الروائي من أسرة ميسورة الحال في شقة في حارة تتكون أسرتها من أب وأخته وهو ، والداه منفصلان، تربى في كنف والده، شديد التعلق بوالده.

يستمد سعادته من قراءة الكتب والروايات خاصة روايات أرسين لوبين.

**ج) البعد النفسي ( السيكولوجي) :**

إن الطفل أو الروائي تتواوح حالته النفسية بين الخوف والثقة، من خلال قول السّارد " اقتربت من الدكان في تردد " [2] " وقفت عند الباب لا أدري ماذا أفعل" [3] "سرت بجوار البيوت محاذرا كي لا يراني أبي" [4]

كم مزج ت حالته بين الفرح والحزن " إوعى مفيش روايات مش حنبيع روايات " "ابتعدت في أسى " [5]

" كان الخروج معه أحسن من عشر روايات" [6] وشخصية عنيدة يحذوها الإصرار.

شخصية الأب:

---

[1] صنع الله ابراهيم روايتك الرائحه وقصص اخرى دار الهدى للنشر والتوزيع القاهره والدار البيضاء ط1. 1986 م.ص78.

[2] الروايةص 77

[3] الروايةص 77

[4] الرواية ص 79

[5] الرواية ص 79

[6] الرواية ص 80

**أبعادها:**

أ – **البعد الجسمي والمادي:** لقد ورد وصف شخصية الأب على المستوى الخارجي والداخلي، فقد جاء على لسان السّارد وصف منظره وكيف يعتني بهندامه في قوله :" رأيته متربعا على السّرير وأمامه المائدة الخشبية، وقد وضع فوقها علبة الحلاقة التي كانت في الأصل صندوقا للسجائر من الكرتون و أسند المرآة إلى كوب مليء بالماء ، وكان يسنّ الموسى على راحة يده" [1]

" وعندما انتهى دعك ذقنه بقطعه من الشبّ بدت ناعمة منعشة " [2] "ارتدى أبي ملابسه ومسح طربوشه بكم سترته و أحكم وضعه فوق رأسه، ثم طوى طرفي شاربه الأبيض داخل فتحتي أنفه"[3] وكل هذه المواصفات توحي بمبدأ عناية الأب بمظهره كما أنه حنون على أبنائه، وشخصية لطيفة ورزينة، وهو شخصية يدخّن، ممّا يدلّ على أنه قلق وعصبي.

**ب– البعد الاجتماعي (السوسيولوجي) :**

إن الحالة الاجتماعية التي يمرّ بها الأب تبدو ميسورة الحال، وهو شخصية محترمة في تعاملاته مع الغير في قول السارد " بابا تعال نسألك على روايات. " لم يعارض أبي وصحبني إلى الدكان وسأل صاحبه " عندك روايات يا عم؟ " ودفع أبي ثمنها وخرجنا إلى الشارع الرئيسي."[4].

**ج – البعد النفسي ( السيكولوجي) :** إن الحالة النفسية التي تميز الأب هي أنه يتملّكه التفاؤل ويملؤه الحنان، فهو بالرغم من أنه مسؤول على تربية طفل وطفلة صغار بمفرده وغياب أمهم، فهو يقوم بدوره على أكمل وجه، يلبي رغبات أبنائه، له نفسيه مستقرّة يحذوها الهدوء والسكينة والتفاؤل ضحوك رؤوف بأبنائه، وهذا ما جاء

---

[1] ــ الرواية ص 80

[2] ــ الرواية ص 82

[3] ــ الرواية ص 82

[4] ــ الرواية ص 82

على لسان السارد " فتبكي وتصرخ وتصرّ على الخروج معنا ، ضحك عليها أبي بأن قال لها : إنه سيتركها تلعب طوال اليوم في شقّة أم زكية المجاورة لنا " [1]

كما أنه كتوم وقليل الكلام هادئ " سألته احنا رايحين فين؟ فأجاب : مع الوقت تعرف."[2]

## 1-5 - أبعاد الشخصيات الثانوية:

لعبت الشخصية الثانوية أدوارا متباينة داخل القص ة، فبعضها كان مساند ا للبطل ومساعدا، في حين وقفت شخصيات أخرى في طريقه ، وكانت عقبة في سبيل تحقيق أهدافه ومنها :

شخصية صاحب الدكان: الرجل صاحب الدكان وبائع الروايات جاءت كشخصي ة متسلطة وقفت في طريق البطل ، فقد تداول اسمه في بداية الرواية حتى وإن لم يذكر اسمه، إلا أنه كان عثرة وعقبة في طريق الراوي بأسلوبه الفضّ وتهجمه ، وقد حاول صنع الله إبراهيم تقديمها من خلال مجموعة من الأبعاد.

**ا) البعد الجسمي (الفيزيولوجي) :**

لقد قدم صنع الله إبراهيم شخصية الرجل صاحب الدكان من خلال الوصف الداخلي والخارجي، حيث هو شخصية كسولة غاضبة، قاس ضخم الجثّة: "كان الرّجل ممدّدا على مقعد قديم ، وقد كشف جلبابه عن عظمة ساقه المنتفخ ة، وكان يتنفّس بصوت مرتفع" [3] " لكنّ الرجل كان نائما رغم أنّنا لازلنا في الصباح" [4] وفي قول السارد أيضا في وصفه للرجل " جسمه قليلا ثم انفرجت عينه اليسرى عن دائر ة حمراء وانفرجت شفتاه عن زمجرة" [5]

---

[1] ــ الروايةص 80

[2] ــ الرواية ص 80

[3] ــ صنع الله ابراهيم رواية <<تلك الرائحة وقصص اخرى >> دار الهدى للنشر القاهرة دار البيضاء ط 1 1986 ص 77.

[4] ــ الرواية ص 77

[5] ــ الرواية ص 77

**ب ــ البعد الاجتماعي(السوسيولوجي):**

ينحدر الرجل من أسرة ميسورة الحال بما أنّ له دكانا يبيع فيه الكتب والروايات في قوله: " اقتربت من الدكان في تردد "[1].

**ج) البعد النفسي( السيكولوجي) :**

إن الحالة التي يمر بها صاحب الدكان مضطرب ة متوترة سيئة، يسودها الغضب والضجر والتهجم، وذلك من خلال تعامله مع الراوي عند اقتنائه للروايات ، وهذا ما جاء في قول السارد: " كان ينظر إلي بعينيه الحمراويين في صمت وقال فجأة "مافيش أرسين لوبين" [2] زمجر الرجل من خلفي : " هو أنت مش عاجباك حاجة من كل دول؟"" [3]. ثم يستأنف السارد حديثه في قوله :" ودوى صوته مفاجئا قريبا مني بل فوق رأسي تماما " " إوعى ما فيش روايات – مش حبيع روايات" [4]

" كان الرجل قد انتفض من مقعده غاضبا وخطف مني الروايات التي كنت أحتفظ بها في يدي لأختار منها في النهاية عندما أفشل في الحصول على واحد ة حلوة" [5] "لكنه خطف الكتاب من يدي ودفعني في جنبي وهو يزعق : " ماعندناش روايات مش حبيع روايات" [6]

شخصيه الجدّ ة: الجدة هي أم أمه جاءت برفقتها إلى المحكم ة، وهي شخصي ة غامضة، لها ابتسامه غريب ة غير مفهوم ة، نظراتها جامدة ووجهها محاط بطرح ة بيضاء باهتة، كان حضورها في القصة يقتصر على مرافقة ابنتها إلى المحكمة

---

[1] ــ الرواية ص 77

[2] ــ الرواية ص 78

[3] ــ الرواية ص 78

[4] ــ صنع الله ابراهيم، تلك الرائحة وقصص أخرى، دار الهدى للنشر والتوزيع، القاهرة، الدار البيضاء، ط1، 1986 ص79.

[5] ــ الرواية ص 79.

[6] ــ الرواية ص 79.

**ا) البعد الجسمي (الفيزيولوجي) :**

لقد قدم صنع الله إبراهيم شخصية الجدّة من خلال وصف خفيف وسطحي داخلي وخارجي، حيث جاء على لسان السارد " كانت تجلس ساكنة بجوار جدتي وكانت الأخيرة أول من أبصرتني فتطلعت خلفي في اهتمام ، ثم ارتسمت على شفتيها ابتسامه غريبة لم استرح لها " [1] " وجعلت تنظر إلي في جمود كان وجهها محاط ا بطرح ة بيضاء باهته"[2]

**ب.) البعد الاجتماعي(السوسيولوجي) :**

إنّ الحالة الاجتماعية للجدة لم يشر إليها الراوي، لكن انطلاقا من وصفه لها فهي تبدو تعاني العوز ، وذلك في قوله:"كان وجهها محاطا بطرحة بيضاء باهتة " [3]

**ج) البعد النفسي ( السيكولوجي) :**

إنّ الحالة التي تمر بها الجدّة متوترة يسودها القلق: " وجعلت تنظر إلي بجمود" [4]

شخصية الأخت: هي فتاه صغيرة تربت في كنف أبيها، كان لها حضور محتشم في الرواية، تربت بعيد ة عن أمها، وهي متعلقة بأبيها وظهرت هذه الشخصية في بعديها الجسمي والنفسي ليغيب عنها البعد الاجتماعي.

**ا) البعد الجسمي( الفيزيولوجي) :**

جاءت شخصيه الطفلة والأخت على أنها فتاة صغيرة مدللة أبيها عاشت منفصلة عن أمها، فيها البراءة مهتمة بالألعاب، وتحب الخروج والتنزّه مع والدها.

**ب.) البعد النفسي (السيكولوجي) :**

إنّ الحالة النفسية للطفلة مضطربة، فهي تعيش مع والدها وأخيها مفتقرة لحنان الأم تحب اللهو واللعب كأترابها مقتربة جدا من والدها ، الذي يعتني بها ، تصرخ وتبكي إذا لم تخرج معه وهذا ما جاء على لسان السارد: ( وقبل أن تتنبّه أختي للأمر فتبكي

---

[1] ـ الرواية ص 81

[2] ـ الرواية ص 81

[3] ـ الرواية ص 81

[4] ـ الرواية ص 81

وتصرخ وتصر على الخروج معنا ضحك عليها أبي بأن قال لها : إنه سيتركها تلعب طوال اليوم في شقه أم زكية المجاورة لنا)[1]

شخصية الأم:

الأم شخص لم ترد كثيرا في الرواية مثلها مثل شخصية الجدة المؤلف صنع الله إبراهيم اعتمدها من أجل التعريف بعائلة الراوي فالأم في هذه القصة منفصلة عن الأب

ا) **البعد الجسمي (الفيزيولوجي) :**

كائن شخصية الأم أنها كانت ترتدي معطفا من الحرير الأسود وحول رأسها" بيشة " ولها شعر أسود طويل ، كما أنها ازدادت طولا وعرضا على آخر مرة رآها الابن وتعاملت معه على أنها لم تعرفه وخاطبته بهدوء وكأنها لم تفارقه في قول السارد : " رأتني أمي لكن لم يبد عليها أنها عرفتني"[2].

**ب ) البعد الاجتماعي (السوسيولوجي) :**

لم يشعر للحالة الاجتماعية التي تمر بها الأم

**ج.) البعد النفسي (السيكولوجي) :**

تبدو الحالة النفسية للأم مرتاحة، فهي غير مكترثة بوجود ابنها أو عدمه، عاملته بكل برود في قوله:" وفجأة خاطبتني في هدوء كأنني لم افترق عنها أبدا "ازيك؟") [3].

## 1-6- أبعاد الشخصيات غير النامية :

أم زكية : لقد كان حضورها في هذه القصة محتشما، فلم يكن لها بعد نفسي بل فقط الاجتماعي والجسمي.

ا) **البعد الجسمي الفزيولوجي** : أم زكية امرأة لها شقة مجاورة للسارد تترك عندها أخته، في غيابه هو والأب وذلك ما جاء على لسان السارد في قوله : " ضحك عليها

---

[1] ـ صنع الله اب اهيم،تلك الرائحة وقصص اخرى،دار الهدى للنشر والتوزيع القاهرة دار البيضاء ط 1 سنة الطبع 1986 ص80

[2] ـ الرواية ص81

[3] ـ الرواية ص 81

بأن قال لها : إنه سيتركها تلعب طوال اليوم في شق ة أم زكية المجاورة لنا "[1] مما يدل على حنان أم زكية وتعلقه بها.

**ب.) البعد الاجتماعي ( السيكولوجي) :**

تبدو الأم زكية ميسورة الحال بما أنها تمتلك شقة وقد ظهرت شخصية أم زكية كتكثيف دلالي، فهي تربط بين الشخصيات وانسجام الأدوار

القاضي:

لقد كان ظهور القاضي في هذه القص ة قصيرا جدا، فهو المسؤول عن المناقصات والجلسات والمرافعات. كما وظّفه صنع الله إبراهيم من أجل التكثيف الدلالي والترابط والتوافق بين شخصيات القصة.

**ا)البعد الجسمي( الفيزيولوجي) :**

لقد قدم صنع الله إبراهيم شخصية القاضي على أنّه يجلس على منصة مرتفعة ويترأس المرافعة في القاعة في قول السارد:" كانت بها ذلك مستطيلة في نهايتها منصة مرتفعة جلس إليها القاضي" [2].

**ب.) البعد الاجتماعي ( السوسيولوجي) :**

تبدو حالة القاضي ميسورة الحال فهو قاض في المحكمة وله دخل محترم.

**ج) البعد النفسي ( السيكولوجي) :**

تبدو حال القاضي دقيقة وعليه التحلي بالهدوء من أجل الفصل في قضاياه في قول السارد :" وذهبت جدتي إلى أقصى القاعة وتحدثت قليلا مع القاضي" [3].

## 2 – المكان : الفضاء المكاني :

اخلو المؤلف الفضاء بعناية حتى يتماشى وموضوع روايته ، وكما هو معلوم م دى تأثير الفضاء على تكوين الشخصية ورد أفعالها وعلى سير الإحداث الروائية فإن هذه

---

[1] ـ الرواية ص 80

[2] ـ الرواية ص81

[3]ـ الرواية ص 82

الأنواع أضافت شعريّة، والذي يدركه القارئ بعد قراءته للقصة. مما يعطي له انطباعا يجعل منه أحد أبطالها وتشويقها لما سوف تقول له الأحداث، فروايّة تلك الرائحة وقصص أخرى جعلت من الفضاء اختزالا لما هو واقع مع يش في أغلب المجتمعات، فقصة أرسين لوبين تتحدث عن الانفصال والحب والتطلع والمطالعة والتثقف من خلال تصويره للمكاتب والكتب والروايات والمحاكم والمرافعات والأب دوره في رعاية أبنائه وعدم الاكتراث لهم.

وسنركز في دراستنا هذه على الفضاء النصي والدلالي والجغرافي...

## 2-1-الفضاءالنصي: (الطباعي) لقصة أرسين لوبين

رواية تلك الرائحة وقصص أخرى تتميز بغلافها الخارجي الذي يحمل عنوان الرواية فقط كتب في أعلى الغلاف بالخط العريض باللون الأحمر وتحته في الأسفل في نهاية الغلاف كتب اسم المؤلف في الوسط باللون الأبيض بخط مغاير نوعا ما باللغة العربية، أما وسط الروايّة فقد حمل صورة الدخان أو روائح يتوافق مع العنوان باللون الأبيض والأسود

وبخصوص صفحاتها فقد بلغت مائة وسبع صفحات كتبت بخط صغير نوعا ما. كما اعتمدت في ترقيم صفحات على الأرقام العربية. أما في الصفحة الأولى كتب اسم المؤلف في أعلى صفحه بلون أسود وخط عربي صغير نوعا ما ، وفي الوسط كتب عنوان الروابط بالخط العريض واللون الأسود الداكن. وفي أسفلها كتبت دار الهدى للنشر والتوزيع بخط صغير نوعا ما باللون الأسود، أما دخل الروايّة فنجده قسمها إلى ست قصص، كل قصة مختلفة عن الأخرى، القصة لها صفحاتها وعنوانها وعندما نتصفح الروايّة نجد أن كل قصه لها أبعادها وميزاتها.

**ا) الأماكن المفتوحة :**

تكتسي أهمية بالغة في الرواية فهي تساعد على الإمساك بما هو جوهري فيها أي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها " [1] والمكان المفتوح هو مكان خارجي لا تحدّه

[1] ـ حسن البحراوي بنية الشكل الروائي ص 79

حدود ضيقة بشكل فضاء أرحب وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق [1]والقصة المدروسة لآرسين لوبين نجد نماذج لهذا النوع من الأماكن..... منها فيما يلي:

| | |
|---|---|
| الحكاية | التحليل : |
| الطريق | مكان مفتوح ملك للعامة وقد ذكره السارد في قوله :" ربما سنحت الفرصة في الطريق لشراء الروايتي" |
| الشارع | يجده من الأماكن التي تشترك في ملكيتها العام ة اختلفت دلالته في القصة، فهو مكان للتجول في قول السارد:" وانطلقنا إلى الشارع" |
| البلكونة | مكان مفتوح يطل على الشارع يدخل منه الهواء " كي لا يراني أبي لو كان يقف في البلكونه"[2] |
| محطة الترام | هي عبارة عن محطة الانتظار لوصول القطار وذكرها السارد في قوله: "لاحظت أننا نتجه إلى محطة الترام"[3] |

**ب.) الأماكن المغلقة :**

هو المكان المحصور غالبا في حيز فضا ئي محدود المساح ة يرتد إليها الشخص إجباريا واختياريا فقد تكشف أحيانا الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان ، وقد تكون مصدرا للخوف"[4] وذلك حسب رؤية الشخصية له.

اهتمت القصة بوصف الأماكن المغلقة كالبيوت والغرف والمحكمة... وبالحوادث التي جرت فيها، فهذه الأماكن هي محل تواجد الشخصيات :

---

[1] ـ اوريدة عيود المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية لدراسة مبنية لنفوس ثائرة –دار الامل للطباعة والنشر الجزائر 2009 ص 51.

[2] ـ الرواية ص 80

[3] ـ من الرواية ص 81

[4] ـ مهدي عيدي،جماليات المكان في ثلاثية " حنامينا"منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،وزارة الثقافة دمشق ط 1 .2011م .ص43.

| | |
|---|---|
| المكان | المكان في القصة هو مكان بيع الروايات يتكون من رفوف وفيه عشرات من الروايات |
| الدكان | دارت فيه أغلب الأحداث، |
| البيت | يدل على الهدوء والعزلة والدفء، رغم افتقاره لبعض أساسيات الحياة |
| المحكمة | فخمة في بنائها، لكن لكنها مكان للنزاع وفض الخصومات |
| غرفة النوم | تمثل الأسرة والعائلة والاستقرار |
| الترام | الصيرورة والاستمرار في التنقل من مكان لآخر، وسيره على الطرقات غير معبدة. |

لاحظنا أن المكان في قصة أرسين لوبين من رواية تلك الرائحة وقصص أخرى قد حمل دلالات عدة: الدكان دارت فيه أغلب الأحداث، والبيت والمحكمة، وقد وفق المؤلف في اختيارها فهي تحمل شعرية مميزة.

كونها تدل على الهدوء والعزلة والدفء، رغم افتقارها لبعض أساسيات الحياة تشبه الشقة لأنها تمثل الأسرة والعائلة والاستقرار ، على عكس المحكمة فهي فخمة في بنائها، لكن لكنها مكان للنزاع وفض الخصومات" [1]

أما الترام ومحطة الترام في حركتها يدلان على الصيرورة والاستمرار في التنقل من مكان لآخر، وسيره على الطرقات غير معبدة. كل هذه الأماكن وغيرها أعطت إيقاعا شعريا جميلا داخل القصة يحملك للعيش داخلها.

## 3/ الزمن الروائي :

إذا كان المكان هو أحد الركائز الأساسية التي ينبني عليها الخطاب السردي في تجسيد شعريته، فإن الزمن هو العنصر الفعال والمكون الأساسي الذي تترتب عليه شعرية الخطاب الروائي خاصة والسرد عامة . ذلك أن الزمن يمثل العمود الفقري للرواية وتطورات أحداثها وفي ذلك يقول حسين بحراوي : " من المتعذر أن نحصل على سرد خال من الزمن وإذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السرد فلا

[1] ـ من الرواية ص81

يمكن أن نلغي الزمن من السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد يوجد في الزمن" [1].

فلا تتضح أي شعرية في خطاب ما إلا عند اقترانها بشعرية الزمن، باعتباره نقطة تحول كبرى في الحدث الروائي ، وتعد رواية تلك الرائحة بكل قصصها لصنع الله إبراهيم روايةً تفاعلت فيها جميع أشكال الزمن السردي ة من خلال الأحداث والشخصيات والأمكنة. لذلك سننطلق للكشف عن شعريته وجماليته في قصة " أرسين لوبين" كنموذج فيما يلي :

**1 –الترتيب الزمني :**

ويحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه"[2].

ولقد هيمنت شعرية المفارقات الزمنية على القصة، متجاوزة في ذلك من منطلق التتابع وذلك عبر تقنية الاسترجاع والاستباق.

ا/ **الاسترجاع :** وهو توقف الراوي عن السرد في اللحظة الراهنة والعودة إلى أحداث وذكريات وقعت في الزمن السابق، يتجلى حدوثه في الرواية عبر أنواع ثلاثة:

الاسترجاع الخارجي : وهو الاسترجاع الذي يعيد الأحداث إلى ما قبل بداية سردها لملء الفراغات التي تساعد على فهم مسارات الأحداث.

ونجد ذلك في القصة في قوله: " لو أقع صدفة على الرواية التي كانت في بيتنا وانأ صغير، وللأسف لم اقرأها لأن ما قرأته منها كان كافيا لإلقاء الرعب في صدري وجعلني أمزقها لأتخلص منها.

ولا زلت أذكر منها كلاما عن شاطئ وقصر مهجور تقع به جريمة والناس تجري في الظلام وتتهامس"[1] فالسارد في هذه العبارة أراد استرجاع لماضيه، الذي يدل على سعة اطلاعه وقراءاته.

---

[1] ـ حسين بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)المركز الثقافي العربي ط1 بيروت 1990م ص77

[2] ـ ينظر محمد بوعزة تحليل النس السردي ص88

وفي عبارة : "زهرة الموت قرأتها "[2] فهنا يسترجع السارد كل ما قرأ من روايات ما يدل على ثقافته الواسعة، وكذا في عبارة أخرى :" الجريمة الكاملة أحضرها أبي إلى البيت من قبل "[3] وقد دلت هذه العبارة على أهمية هذه الرواية التي بقيت منقوشة في ذاكرة البطل وتأثيرها في ذكرياته على اعتبار أن والده من أحضرها له.

ونلمس استرجاعا آخر في قوله:" كنت أحب هذه الرائحة"[4] وفيها استرجاع لرائحة كان يحبها السارد وهي رائحة غريبة عندما تمتزج برائحة التراب

الاسترجاع الداخلي : وهو بخلاف الخارجي تضل سعته كلها داخل سعة الحكاية الأولى، فلا يوجد استرجاع داخلي في هذه القصة.

**ب / الاستباق :** وهو الإشارة أو توقع أحداث تقع في الزمن اللاحق للسرد ومن أمثلة الاستباق في هذه القصة نذكر :

" انطلقت زمجرة ثانية من فمه، وخيل لي أنه سيتفطن إلي ويحطمني ، لكنه اعتدل جالسا وهو يتنهد "[5]ويشير الراويفي هذا الاستباق لما كان يتوقع حدوثه عن طريق زمجرة الرجل.

"هذه الرواية التي اسمها مدرسة الأسرار لنجربها ربما تكون مفاجئة "[6]و هنا استباق من السارد للمستقبل عند قراءته للرواية.

وفي عبارة " رأتني أمي لكن لم يبد عليها أنها عرفتني وفجأة خاطبتني في هدوء كأنني لم افترق عنها أبدا" ازيك""[7] هنا السارد في هذه العبار ة حدث عكس ما كان متوقعا حدوثه، وتعرف أمه عليه ومخاطبتها له وهنا استباق للأحداث.

---

[1] ـ من الرواية ص 79

[2] ـ من الرواية ص 78

[3] ـ من الرواية ص 78

[4] ـ من ال واية ص77

[5] ـــ صنع الله ابراهيم : تلك الرائحة وقصص اخرى،دار للنشر والتوزيع القاهرة الدار البيضاء ط1 1986م ص77

[6] ـ من الرواية ص 78

[7] ـ من الرواية ص 81

وأيضا: " وجذبت أبي من يده وقلت له وأنا استعد لخوض معركة: ( بابا.... تعال نسأل على روايات) لم يعارض أبي وصحبني إلى الدكان "[1] ففي هذا الاستباق توقع السارد أو الراوي معارضة للأب لكن الأب لم يعارض، وافق على ابنه والذهاب معه. وقوله : " اختلس النظر إلى الرجل وأنا أخشي أن يزمجر أو ينفجر في ، لكنه كان ينظر إلي بعينيه الحمراويين في صمت "[2] فخوف الراوي لم يكن في محله واستبق الأحداث بزمجرة وانفجار، لكنه قابله صاحب الدكان بصمت.

ومن خلال توظيف الراوي لتقنيتي الاسترجاع والاستباق تبرز شعري ة المفارقات الزمنية عبر تجاوزهما للقانون السردي للزمن والرجوع بالحكاي ة إلى الزمن السابق أو اللاحق فتصبح الرواية عبارة عن مزيد من الأزمنة المختلفة، فلا تسير على وتيرة واحدة كما هو الحال في الرواية التقليدية، فتخلق أفقا جديدا لدى القارئ، وتجعل حيا له منفتحا وعضوا فعالا ومشاركا في العملية الإبداعية.

**2 – المدة الزمنية:**

وتعني كما ذكرنا سابقا " وتيرة سرد الأحداث في الرواية من حيث سرعتها وبط ؤها"[3] وتكمن شعرية المدة الزمنية في الرواية عبر آليتين مختلفتين:

**أ – تسريع السرد :** ويتضمن تقنيتي الخلاصة والحذف :

- الخلاصة : وهي لا تشغل مساح ة سردية كبيرة في الخطاب، مما تعمل على تقليصه والحد من امتداده الزمني ومن الأمثلة الدالة على ذلك في القصة: " وقفت عند الباب لا أدري ماذا أفعل وأمامي إلى اليسار كان الرفان الصغيران اللذان كنت أحلم بهما طوال الأيام الماضية، وفوقهم عشرات من روايات الجيب الرفيع ة بل مئات "[4] يختزل السرد في هذه الأسطر فترة طويلة تقدر بطول الأيام الماضية لخصها السارد في سطر أو أقل من السطر ، تارك الأحداث وتفاصيلها وقد تجلت الخلاص ة في موضع آخر

---

[1] ـ من الرواية ص 82

[2] ـ من الرواية ص 78

[3] ـ حسين بحراوي بنية الشكل الروائي ص 119

[4] ـ الرواية ص 77

من القصة عند قوله :"ركبنا الترام وقطعنا مسافة طويلة، ثم هبطنا أمام مبنى كبير مسور ومزدحم بالناس عند بابه وفي فنائه"[1] فقد تم تلخيص محدد في الطريق في قوله قطعنا المسافة طويلا حيث أشار السارد بشكل سريع وموجز للأحداث التي رافقت الشخصية البطلة دون الخوض بالتفاصيل الدقيقة. كما أكسبت هذه الخلاصة السرد طابعا جماليا تجسدت فيه شعرية الزمن بامتياز ، فالأحداث ووقائع البطل خلال تلك المسافة الطويلة كان السارد قد ذكرها بالتفصيل في مواضع أخرى من القصة لذلك لجأ إلى تسريع السرد كي لا يشعر القارئ بالملل والرتابة اللذين يدفعان إلى الكف والتوقف عن متابعة الأحداث السردية اللاحقة.

ومن أمثلتها أيضا في الرواية قوله:".. استعرضت المجموعة في سرعة مكتفيا بالنظر إلى الصفحة الأولى"[2] ففي هذا السياق الحكائي يعرض السارد ما قام به سريعا مجملا الفتره التي قرأ فيها مجموعة روايات، مكتفيا بالنظر إلى الصفحة الأولى، معبرا عنها في بضعة أسطر، وهذا ما يجعل القارئ يشعر ببعض اللبس والغموض تجاه هذه الشخصية، وهنا تكمن شعرية الصمت التي تكسر أفق توقع القارئ تاركا السارد له الحرية في تصور الأحداث والتفاصيل.

ويبدو التلخيص واضحا عندما يقوم السارد بوصف الشخصية، في بحثها عن الروايات في قوله: " وواصلت التدوير بسرع ة فائقة، لكني لم أجد رواية واحد ة لآرسين لوبين وغالبت شعور الضيق الذي كان يمتلكني ، وعدت أقلب الروايات من جديد على مهل كنت أريد الآن أي رواية بوليسية عادية" [3]. عبرت بسرعة فائقة كافية لتقديم الأحداث باختصار، حيث جسد حب الروايات والقراءةهوالتطلع لدى شخصية السارد وقد حملت هذه الخلاصة في طياتها وظيفة تحفيزية، تحاكي شخصية السارد وحبه لروايات أرسين لوبين.

---

[1] ـ الرواية ص80

[2] ـ الرواية ص78

[3] ـ الرواية ص78

**الحذف:/** وهو إسقاط المدة الزمنية الطويلة أم القصيرة من زمن السرد، وعدم التطرق لما جرى فيها من أحداث ووقائع"[1] وقد تمثل في القصة عبر أنواع ثلاثة:

**الحذف المعلن :** وهو الذي ينص الراوي على مدته الزمني ة المسقطة وذلك بمؤشرات زمنيه واضحة"[2].

**الحذف الضمني :** وهو الذي لا يتم التصريح عنه في النص و إنما يقوم القارئ باكتشافه، اعتمادا على فجوة في التتابع الزمني أو انقطاع الصيرورة الزمنية"[3]

الحذف الافتراضي : ويشترك مع الحذف الضمني في عدم وجود قرائن واضح ة تسعف على تعيين مكانه أو الزمان الذي يستغرقه "[4] ومن أمثلته في القصة قوله: " أنت مش عاجبك حاج ة من كل دول؟ " أجبت بسرعة وانأ استأنف البحث : لا... خلاص... اهوه"[5]

وبهذا يكون صنع إبراهيم قد أحسن توظيف تسريع عبر تقنيتيه "الخلاصة والحذف" مما أكسب القصة طابعا جماليا متميزا تبرز مدى قدر ة الروائي اللغوية في الكتابة من خلال عنصري التكثيف والإيحاء بوصفهما قد أعطيا للقارئ الدور الإيجابي في الكتابة باعتباره مؤلف ثان وذلك يترك مجال الحرية له في التخييل وفتح باب التأويل أمامه.

**ب.) إبطاء السرد:/** شغلت قصة أرسين لوبين حيزا نصيا كبيرا لهذا النمط من الاستغراق الزمني، حيث يقوم السارد بتعطيل زمن السرد عبر تقنيات الوقفة والمشهد، وسنقوم بتوضيح ذلك من خلال ما يلي:

الوقفة : وهي تقنية تحدث عند انقطاع السيرور ة الزمنية للأحداث، وقد استهل صنع الله إبراهيم قصته بوقفة وصفية، وذلك في مطلع القصة: " اقتربت من الدكان في تردد وعندما أصبحت أمام الباب اختلست النظر إلى الداخل فوجدت ما كنت أتوقعه كان

---

[1] ـ ينظر محمد تحليل النص السردي ص 94

[2] ـ جيرار جينيت خطاب الحكاية ص 140

[3] ـ ينظر حسين بحراوي بنية الشكل الروائي ص 162

[4] ـ ينظر حسين بحراوي بنية الشكل الروائي ص 164

[5] ـ من الرواية ص 78

الرجل ممددا على مقعد قديم ، وقد كشف جلبابه عن عظم ة ساقه المنتفخ ة، وكان يتنفس بصوت مرتفع وقفت عند الباب لا ادري ماذا افعل وامامي إلى اليسار كان الرفان الصغيران اللذان كنت أحلم بهما طوال الأيام الماضية، وفوقهم عشرات من روايات الجيب الرفيعة بل مئات " [1] حملت هذه الوقفة في طياتها طابعا وصفيا جميلا يمهد فيه الكاتب لأحداث القصة والأجواء المحيطة بها ، من خلال تلميح لشخصي ة السارد وما ينتابه من فرح وحبه للروايات والتي سيريد لها السرد حيزا كبيرا في مساحته الزمنية، وتتجلى شعري ة المقطع من خلال براع ة الكاتب في الوصف الدقيق والتشبيهات البلاغية واللغة الدقيقة التي تأسر المتلقي، وتوقعه في مصيدة السرد وجعله يتجاوب معهم وكأنه يشاهد المنظر أو يعيشه.

كما استخدم الكاتب وقفات لوصف بعض الشخصيات لأحوالها، ويظهر ذلك في وصف صاحب الدكان من قبل السارد:" ناديته وانأ أضع يدي في رفق على ساقه المنبعجة وتوقف صوت تنفسه على الفور واهتز جسمه قليلا ، ثم انفرجت عينه اليسرى عن دائرة حمراء وانفرجت شفتاه عن زمجرة قلت له وأنا أشير بإصبعي إلى روايات" حادور على الروايةة" انطلقت زمجرة ثانية من فمه وخيل إلي أنه سينقض علي ويحطمني لكنه اعتذر جالسا وهو يتنهد ، وجعل يمسح رقبته بمنديل متسخ وتطلعت عيناه الحمروان إلي بكل سعتهما" [2]

ففي هذا المثال يصف السارد صاحب الدكان في القص ة من جميع مقوماته الداخلية والخارجية من أجل التعريف به وإعطاء القارئ صورة واضحة عنه.

المشهد : ويتمثل في المقاطع الحواريةة التي تدور بين شخصيات الرواية أو ردود أفعالهم دون تدخل من السارد ، وقد طغى هذا النمط السردي على بعض المشاهد من القصة واقتصاره على المشاهد القصيرة ولكمثال على ذلك قوله : " اختلست النظر إلى الرجل وانأ أخشى أن يزمجر أو ينفجر في. لكنه كان ينظر إلي بعينيه الحمراوين.في

---

[1] ـ الرواية ص 77

[2] ـ من الرواية ص 77

صمت. وقال فجأة :"مافيش آرسين لوبين" [1] يعد هذا المشهد عبارة عن حوار تمهيدي لأحداث القصة ونقطة انطلاقها من خلال تلميع صاحب الدكان لعدم وجود روايات أرسين لوبين.

ونجد مشهدا أخر في قوله: "وزمجر الرجل من خلفي:" هو أنت مش عاجبك حاجة من دول؟! " أجبت بسرعة وانأ استأنف البحث:" لا خلاص... اهوه"[2]

يعد هذا المشهد عبارة عن نقطة تأزم وغضب صاحب الدكان ، وبهذا تكون تقنية المشهد بؤرة أساسيه في بناء أحداث القصة وإبراز ملامح شعريتها عبر المواقف المتناقضة والصراع القائم بين شخصيات وأدوارها المفارقتية.

**3:/ التواتر :** وتتجسد علاقات التواتر في القصة بأنواعه:/

أ – **التواتر المفرد:** وهو أن يرى الراوي مرة واحدة على مستوى القول ما حدث مرة واحدة على مستوى الوقائع وفي القصة نجد قوله:"اقتربت من الدكان في تردد وعندما أصبحت أمام الباب اختلست النظر إلى الداخل فوجدت ما كنت أتوقعه" [3] ذهاب السارد إلى الدكان كانت مرة واحدة وذكرت في السرد مرة واحدة أيضا.

**ب ) التواتر التكراري :** وهو أن يروي الحدث عدة مرات على مستوى القول ما وقع مرة واحدة على مستوى الواقع ونجده في القصه:" جريمة بين السحاب قرأتها من قبل ولا بأس من أخذها مرة ثانية لو لم أعثر على شيء"[4] هذا المقطع السردي يحكي عن حدث وقع مرة واحدة لكنه تكرر عدة مرات على مستوى السرد ، كونها أضافت للطابع السردي قيمة دلالية وفنية مميزة، فكلما تكرر سرد الحدث كلما حمل دلالة جديدة بمجرد خضوعه للتكرار.

**ج) التواتر المتشابه:** الراوي يروي عدة مرات ما وقع، وقد حظيت قصة أرسين لوبين بكم وافر من هذا النوع ومن ذلك نجد قوله : " ثم انفرجت عينه اليسرى عن دائرة

---

[1] ـ من الرواية ص 78

[2] ـ من الرواية ص 78

[3] ـ من الرواية ص 77

[4] ـ من الرواية ص 78

حمراء وارفرجت شفتاه عن زمجرة قلت له و أنا أشير بإصبعي إلى الروايات "حادور على رواية"، انطلقت زمجرة ثانية من فمه، وخيل إلي أنه سينقض علي ويحطمني لكنه اعتدل جالسا وهو يتنهد ، وجعل يمسح رقبته بمنديل متسخ وتطلعت عيناه الحمراوان إلي بكل سعتهما "[1] فحدوث زمجرة من صاحب الدكان وانفراج عينيه الحمراوين مرات عديدة كما تم ذكره في القصة.

لقد برع صنع الله في توظيفه لآلية الزمن في رواية تلك الرائحة وقصص أخرى وفي قصة أرسين لوبين عبر تقنياته المختلفه، مما أكسبها وسام الشعرية الأدبية، وذلك لتوظيفه للمفارقات الزمنية في السباق واسترجاع مد ة زمنية مختلفة بين سرع ة وإبطاء وتوترات متجاوزا في ذلك خطية الزمن المستقيمة، التي تسير فيها الرواية التقليدية بين اعوجاج وخرق لأفق التوقعات ، وهذا ما يخلق الدافعية لدى القارئ وإيمانه بأن شعرية النص السردي تكمن في كسر رتابة كل ما هو مألوف ومتوقع.

العناصر السردية ودورها في بناء الحدث السردي في قص ة "أرسين لوبين" من رواية تلك الرائحة وقصص أخرى:

## 4- الحدث وعلاقاته بالمكونات السردية :

### أ - علاقة الحدث بالشخصيات :

تعتمد التيبولوجيات المضمونة في إقامة تصنيفها على الصلة الوثيقة بين الشخصيات والأحداث بلعتبارهما المكونين الأساسيين للسرد، وذلك أنه ليس هناك شخصية خارجة عن الحدث كما أنه ليس هناك حدث بمعزل عن الشخصي ة، وفي هذا السياق يول ي "هنري جيمس" أهمية كبرى للشخصيات من حيث هي طبائع ونفسيات ، وبالتالي فكل سردعنده لا شك وصف للطبائع ، وتكون هذه الطبائع مقررة بصورة نهائية في الشخصيات، وكذلك أسما ؤهم وكل ما يتغير هو الأحداث تبعا للمناسبة وهذه التيبولوجية التلقائية تلتقي نظريا مع بروب ويعلل "بارت" ذلك بقوله : " إن بروب ينطلق في تعليله هذا من اعتقاد أن الشخصية تشكل مستوى وصفيا لا غنى عنه لفهم

[1] ـ من الرواية ص 77

الأحداث الواردة في السرد حتى ليمكن القول ب أنه لا يوجد سرد واحد في العالم من دون الشخصيات."[1]

الشخصية التي تقدم الحدث في شكل فعل يخرق عالما متصلا ويميز عثمان بين الشخصية والعامل ، حيث يعرف هذا الأخير بكونه منبع الفعل و أصله و أنه يحد المنطلق للفعل في حين يصور الشخصية على أنها مجرد أداة محركة للتنفيذ" [2]

أما روايتي الأحداث فهي في هذا المنظر ك أنها قصة في هذ ا التشكيل السردي المتداخل، وأما الأحداث التي ترويها هذه الشخصي ة في بعض أطوارها في النص السردي فهي مركبة من عناصر مختلفة كاللغة والحيا ة والزمان ، وهي التي تشكل النص المسرود الذي ترويه الشخصية"[3]

قصة أرسين لوبين قصة تروي أحداثا متنوع ة وقعت لطفل محب للروايات وشخصي ة السارد مرتبطة بأحداث متنوع ة منها ذهابه إلى الدكان" اقتربت من الدكان في تردد وعندما أصبحت أمام الباب اختلست النظر إلى الداخل فوجدت ما كنت أتوقعه كان الرجل ممدد على مقعد قديم وقد كشف جلبابه عن عظم ة ساقه امنتفخة، وكان يتنفس بصوت مرتفع"[4].

وفي القرن التاسع عشر عندما احتلت الشخصي ة مكانا بارزا في الفن الروائي أصبح لها وجودها في المستقبل عن الحدث ، بل أصبحت نفسها مبنية أساسا لإمداده بمزيد من المعرفة بالشخصيات أو لتقديم شخصية جديدة، ومن هنا لا تبقى الشخصية تابعة للحدث أو منفعلة به، وإنما تصبح جزءا مكونا ضروريا لتلاحم السرد

أما الأشكال الأكثر تعقيدا في السرد فقد أصبحت تقتضي أن تكون الأحداث التي تقوم بها الشخصية منسجم ة مع طبيعتها النفسية والمزاجية، ولأجل هذا الغرض فإنه كان

---

[1] ـ ابراهيم عباس تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ص 156

[2] ـ نادية دوشفرة معالم سيميائيةفي مضمون الخطاب السردي دار الامل تيزي وزو 2011 ص 82

[3] ـ عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ص 235 ، 234

[4] ـ صنع الله إبراهيم تلك الرائحة وقصص أخرى ص 77

يجب إعطاء بعض الصفات السيكولوجية والطبائعية للشخصية، وتصبح فردا بل شخصا كائنا كامل التكوين حتى وإن لم تقم بأي حدث

**ب. / علاقة الحدث بالزمن :**

للزمن أهميه في الحكي فهو يعمق الإحساس بالأحداث وبالشخصيات لدى المتلقي فالزمن يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية.

لكل زمان نظامه الخاص وما يحدث بين الزمنين من تفاوت هو مفارقة زمنية.

**ج / علاقة الحدث بالمكان :**

لكل حدث يقع في وقت ما مجال لا بد أن يجري فيه، وهذا المجال الذي تكثر تسميته ما كان ليظهر في الرواية ظهورا عشوائيا، وإنما يتم اختياره بعناية، وله دور في إطفاء الصنعة المتقنة على النص والمكان يمكن أن يكون غرفة أو بيتا أو مدرسه أو مسجدا أو أي شيء أخر. يمكن إحكام أبوابه وإغلاق نوافذه، وقد يصاحب وصف الكاتب له مشاعر بالنسبة للأشخاص ليكون لدى هذه الشخصية أو تلك المكان الأليف أن يشبه المنزل الذي يقضي فيه الإنسان طفولته، وقد يكون هذا المكان فضاء لا يمكن إغلاقه الشارع والصحراء والمدينة".[1]

والقصة التي بين أيدينا أرسين لوبين تجري أحداثها في القاهرة في أماكن مختلفة احتضنت الأحاديث والمتحدثين . والفضاء في القصة ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة لأنه يعيش على مستويات متعددة من طرف الراوي بوصفه كائنا مشخصا ومن خلال اللغة التي يستعملها . فكل لغة لها صفات خاصة لتحديد المكان " غرفه، حي، شقة " من طرف الشخصيات الأخرى التي يحتويها المكان ، وفي المقام الأخير من طرف القارئ الذي يطرح بدوره وجهة نظر غاية في الدقة، ويمكن النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيا مواجهات النظر التي تتضمن مع بعضها لتشييد

[1] ـ ابراهيم محمود خليل النقد الادبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك دار المسيرة (دط)عمان الاردن 2003 ص 185

الفضاء الروائي، الذي ستجري فيه الأحداث. فالمكان يكون منظما بنفس الدق ة التي نظمت بها العناصر الأخرى في القصة.

**ملخص قصة أرسين لوبين:**

تدور أحداث قصة أرسين لوبين حول شخصي ة محبة للروايات وبالأخص روايات أرسين لوبين لينطلق في بحثه عن الرواية، فيتردد على دكان يجد صاحبه ممددا على مقعد قديم ودكانه فيه رفوف صغيرة وعشرات من الروايات، بل المئات وهذا مكان يحلم به طوال الأيام الماضية فيقابله صاحب الدكان بعينين حمر اوين وزمجرة، ويواصل البحث فيها عن العديد من الروايات التي قر أها منها الم أسوية المفجع ة ومنها الرومانسية والغرامية، لكنه لا يحب هذين النوعين ، و يأخذ رواية بوليسية لكن يقابله صاحب الدكان بزمجرة ويأخذها منه، ويعود إلى بيته وهو يحاذر ويتسلل كي لا يرى والده خروجه دون علمه ، فهو يعيش مع والده وأخته الأصغر منه ووالداه منفصلان يجد والده يحلق ومستعد للخروج يتأمله فيدعوه للخروج معه وكان ذلك يسعده أكثر من الحصول على عشر روايات وقراءاتها، انطلقا إلى محطة الترام وبعدها للمحكمة والتقى بوالدته التي لم تكترث له وعند مغادرته مع والده طلب منه الذهاب للدكان لاقتناء رواية لم يعارض ذلك الأب فوجد من أصل خمس روايات رواية جديدة لآرسين لوبين بعنوان في قاع البحر، فكاد يقفز فرحا من شدة السعادة وكان بوده لو يعود للبيت بسرعة فائقة من أجل قراءتها والاستمتاع بها، وشاهد رجلا في المترو يحمل مسدس ا كبيرا" [1] ويرتدي قبعة فظن أنه آرسين لوبين شخصيا.

# 2 – تحليل ودراسة قصة أبيض وأزرق

## 1 – شخصيات الرواية

- إن دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في الإنتاج الأدبي فهي تمثل موضع اهتمام كونها يتمحور حولها الخطاب السردي

[1] ــ الرواية، ص45.

والشخصيات في قصة أزرق وأبيض يكشفها القارئ من خلال طريقتين مختلفتين في التقديم، تشكلان في نفس الوقت مصدرين مختلفين للمعلومات المقدم ة حول الشخصية. فهناك المعلومات التي تقدمها الشخصي ة عن نفسها مباشر ة، وذلك باستعمال ضمير المتكلم، ثم هناك المعلومات التي تأتينا بطريقة غير مباشره عبر تعليقات الشخصية الأخرى أو عبر خطاب المؤلف .

**أ الشخصيات الرئيسية**

- المرشد اليوناني: هو الإنسان الذي ذكره الكاتب في الرواية ويسمى بالمرشد السياحي، كما وصفه بأنه كان يحمل ميكروفون ا صغيرا ويتحدث باللغ ة الانجليزية بصوت هادئ يرافق السياح الأجانب في جولتهم في مدين ة اليونان، ليعرفهم على الأماكن والمنشآت، ويروي قصصهم التاريخية. كان يرتدي ملابس ا رياضية، بقميص قصير الأكمام وتبان وجورب وحذاء من المطاط وكانت جلّ ملابسه بيضاء اللون هو إنسان لا يتكلم اللغة العربية، وكان يخاطب السياح باللغة الانجليزية
- السائح المصري ميخالي: هو الشخصية التي يسلط عليها الكاتب في سيرور ة مجريات العمل الروائي

سائح مصري قدم إلى مدينه اليونان وخرج في رحل ة أتوبيس مخصص للسياح، قدم رفقه زوجته وكان يروي كل ما يراه وما يحدث معه داخل وخارج الأتوبيس. كان يراقب الركاب ويصفهم.

**ب.الشخصية الثانوية :**

بالرغم من الأدوار البسيطة أو السطحية التي تقوم بها هذه الشخصية إلا أنها ملم ة بتحريك عجلة الأحداث، ولا يمكن الاستغناء عنها.

**1/ الزوجان العريس:** سائحان شابان قدما في رحلة إلى اليونان لقضاء شهر العسل، كانت الفتاه ضئيل ة الحجم قصت شعرها كالصبي ة وارتدت بذل ة صيفية من قماش

أصفر اللون وحذاء ذي كعب مرتفع من نفس اللون، وكانت أصابعها ممتلئة بالخواتم الذهبية. كما تدلى الذهب من أذنيها وأحاط بكل من عنقها ومعصميها ، تخرجت هذا العام من كلية التجارة قبل شهرين . أصرت على أن تعد كل شيء بنفسها الملابس الستائر الحلوى أقامت حفل زفافها بالهيلتون .

**العريس** شاب ضئيل الحجم عريس قدم رفقه زوجته إلى الجزيرة لقضاء شهر العسل شاب يعمل في مكتب مقاولات ب أبي ظبي منذ سنتين ، تتدلى من معصمه كاميرا صغيرة الحجم.

**الأستاذ البورسعيدي** : رجل أعمال غني صنع دورته في بورسعيد بعد أن أصبحت مدينة حرة، وهو أستاذ في الجامعة ذوعينين سوداوين وشفتين ممتلئتين، يعمل في السعودية. قديم إلى الجزيرة رفقة عائلته المتكونة من زوجته المحجبة وابنته المراهقة الموشكة على البكاء وطفلين غيرهما.

**محمد بك** : كما سماه الكاتب بمحمد كرشه الذي جاء بمفرده دون أسرته ليقضي عطلة حقيقية، وهو رجل أعمال غني كما تبين من وصف الكاتب له أنه نسونجي في قوله قام محمد كرشه فجأة ورفع علبة من سجائر الدانهيل على الجالسين وتوقف عند سيدتين عاريتي الأكتاف، وقدم لها السيجارة ورفضت، ألح عليها وقال لها "أنت بتهينيني كده يا مدام، واضطرت إلى أخذها"[1]

## 2- الفضاء المكاني :

اختار المؤلف الفضاء بعناية حتى يتماشى وموضوع روايته ، وكما هو معلوم مدى أثر الفضاء على تكوين الشخصية وردود أفعالها على سير أحداث الرواية. إن هذه الأنواع إضافة شعرية وجمال، والذي يدركه القارئ بعد قراءته للرواية مما يعطي له انطباعا يجعل منه أحد أبطالها، وتشويقا لما سوف تؤول إليه الأحداث، فرواية تلك

[1] ـ الرواية ص 107

الرائحة وقصص أخرى جعلت من الفضاء اختزالا ، كما هو واقع معيش في أغلب المجتمعات.

### أ – الفضاء النصي :

يقصد بالفضاء النصي كيفية إخراج الرواية، وهو مهم جدا في توضيح بنية الخطاب الروائي، ذلك أنه الواجهة التي يعرض فيها الكاتب روايته ويدعو القراء إلى قراءتها ابتداء من العنوان.

### ب – الفضاء الجغرافي :

إنه من أهم العناصر التي يختارها المؤلف بعناية باعتباره عاملا مساعدا في بناء أحداث الرواية، وفاعلا فيها وفي روايتنا تدور أحداث بين مكانين رئيسيين هما : المدينة الفندق الطرقات وسنقسم الفضاء الجغرافي في دراستنا للرواية إلى قسمين هما: أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة.

**أ. أماكن مفتوحة (المدينة)**

أغلب أحداث الرواية قد وقعت فيه ، فقد أولى المؤلف اهتماما واضحا من خلال وصفه وتصويره لكل ما يحتويه حتى يضع القارئ في الصورة التي تدور بها الأحداث

تتمتع هذه الجزيرة بشوارع هادئة، فيها أشجار متقاربة على الجانبين ، وتطل عليها منازل مواطئها من طابقين أو ثلاثة، وكانت أغلب المنازل مكسوة بطلاء أبيض اللون[1]

- قال المرشد : نحن في الجزء الحديث من المدينة يوجد بها آثار لكل أنواع الغزاة وبناء الإمبراطوريات.

تطرق الراوي في الرواية إلى وصفه لحديقة كثيفة الخضرة انتشرت في أنحائها الورود البنفسجية الصغيرة، التي كانت تملا حدائقنا في الصبا"[2]

---

[1] ـ الرواية ص 107

[2] ـ الرواية ص 110

- يوجد بالمدينة أصوار حجرية قديمة تتخللها أبراج عالية. كانت الشوارع نظيفة للغاية، بلا حفر بلا أتربة وخالية الأرصفة من شتى المخلفات والإفرازات.

**ب. أماكن مغلقة :**

الفندق : هو بؤرة الأحداث تبدأ منها وتنتهي فيها وهي نقطه التحول في الأحداث والصراعات الثنائية بين الحق والباطل، بين الظلم والعدل بين الأخلاق وانعدامها يتكون الفندق من حوض سباح ة وقاعة واسعة يستقر في أحد أطرافها بار وبالقرب منه عده ألعاب تلفزيونية.

- توقفنا انأ وزوجتي أمام احدي هذه الألعاب، وعندما لحقنا بجماعتنا وجدنا أفرادها قد تجمهر أمام المطعم وكان بابه مغلقا.

- وهنا تدور أحداث كما رواه ا الكاتب حول مشاكل في الفندق بين العمال و إدارة الفندق، وقد قام العمل بإضراب عن العمل بسبب عدم تسديد أجورهم.

" كان أحد العمال في اشتباك حاد مع العروس بلغة انجليزية متبادلة الركلة وسمعته يقول ' قلت لك : إننا مضربون ومع ذلك أعددنا لكم بعض السندويشات" [1]

- وقد سأله الأستاذ البورسعيدي ونقودنا التي دفعناها أنا عامل طالبوا بها الإدارة هنا تدور الأحداث بين عمال الفندق والسائحين وتولي الأستاذ البورسعيدي للدعوة وملاحقة إدارة الفندق.

**الأوتوبيس :** وسيلة النقل التي تنقل من الفندق إلى شوارع المدينة فالسائح المصري يركبها أثناء جولة في المدينة.

- لاحظنا أن المكان في قصة أزرق وأبيض قد حمل دلالات عد ة فالمدينة التي دارت أغلب الأحداث فيها قد و فق الكاتب في اختيارها ، فهي تحمل شعري ة مميزة والفندق الذي يقيم فيه خلال رحلته.

أما الأوتوبيس أثناء حركته وسيره على الطرقات ، وهو وسيله لنقل السياح الأجانب كل هذه الأمكنة وغيرها أعطت إيقاعا داخل الرواية يحملك للعيش داخلها.

---

[1] الرواية ص 116

### 3 – علاقة الحدث بالمكان في قصة أزرق وأبيض:

لكل حدث يقع في وقت ما مجال لا بد أن يجري فيه ، وهذا المجال الذي تكثر تسميته هو مكان لا يظهر في الرواية ظهورا عشوائيا ، وإنما يتم اختياره بعناية وله دور في إضفاء الصنعة المتقنة على النص، والمكان يمكن أن يكون غرفة أو بيتا أو مدرسة أو مسجدا أو أي شيء آخر يمكن إحكام أبوابه أو إغلاق نوافذه ، وقد يصاحب وصف الكاتب له مشاعر بالنسبة للأشخاص، ليكون لدى هذه الشخصية أو ذلك المكان أليفا يشبه المنزل الذي يقضي فيه الإنسان طفولته، وقد يكون هذا المكان فضاء لا يمكن إغلاقه كالشارع والصحراء والمدينة" [1].

والرواية التي بين أيدينا قصة أزرق وأبيض تجري أحداثها في جزيرة يونانية في الفندق الذي احتضن الأحاديث والمتحدثين ، وهذا المكان الأنسب لقضاء العطلة، وهذا ما جعل السائح يلجأ إليه.

والمكان في الرواية لا يعني أبدا المكان الجغرافي المحدود الصامت الثابت ، بل يشمل البيئة بزمانها وشخصها وأحداثها وعاداتها وتقاليدها ، وهو بهذا المعنى ليس ثابتا أو صامتا، فهو يؤثر ويتأثر ويتفاعل مع الشخصيات وأفكارها وطموحاتها، كما يتفاعل مع الكاتب الروائي فهو معترك حيوي ، ونوع المكان يؤثر في أخلاق الشخصيات وعاداتها وزيها ولهجتها ، كما يؤثر في طبيعة المواقف والمشكلات والصراع الذي يحدث فيه، ولهذا نرى أن الرواية التي تدور أحداثها في الريف تختلف في موضوعاتها عن الرواية التي تدور أحداثها في المدينة"[2].

إن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان . إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي، سواء تلك التي تم تصويرها مباشره أو تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقه ضمنيه ، مع كل حركة حكائية ثم إن خط

---

[1] ــ إبراهيم محمود خليل النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التحكيك، دار المسيرة (د. ط) عمان الأردن 2003 ص185

[2] ــ شكري عزيز الماضي فنون النثر العربي الحديث ص 40

التطور الزمني ضروري لإدراك فضائية الروايةِ بخلاف المكان المحدد ، فإدراكه ليس مشروطا بالسيرورة الزمنيةِ للقصةِ"[1].

والفضاء في الرواية ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة لأنه يعاش على عدة مستويات من طرف الراوي، بوصفه كائنا مشخصا، ومن خلال اللغة التي يستعملها فكل لغة لها صفات خاصة لتحديد المكان (غرفة. حي. منزل) ، ثم من طرف الشخصيات الأخرى التي يحتويها المكان ، وفي المقام الأخير من طرف القارئ الذي يدرج بدوره وجهة نظر غايةٍ في الدقة، ويمكن النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيا ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها ، لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الروايةِ. لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها ، كما يعبر عن مقاصد المؤلف، وتغيير الأماكن الروائيةِ سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة، وبالتالي في تركيب السرد والمنحى الدرامي الذي يتخذه" [2].

الروايةِ التي بين أيدينا تلك الرائحة وقصص أخرى ( قصه أزرق وأبيض) تحتوي على أمثله متنوعة، نظرا لتنوع واختلاف قصص شخصيات بداية بشخصيةِ المرشد اليوناني الذي يصف لنا الكاتب هيئة وسياسته ، ثم شخصية العريسين الشابين القادمينِ لقضاء شهر العسل في الجزيرة، ونفس الفندق الذي أقام فيه الكاتب وشخصيةِ الأستاذ البورسعيدي رجل الأعمال الذي قدم رفقة أسرته المتكونة من زوجته وابنته وطفلين آخرين، ومحمد بك رجل الأعمال الذي سماه بمحمد كرشة لأنه بدين وزوجة السائح المصري (الكاتب) ومعظم الأحداث في هذه القصة تجري بين الأوتوبيس والفندق، الذي يقيم فيه الكاتب والسياح العرب، في حين يقوم عمال الفندق بالإضراب عن العمل لعدم قيام إدارة الفندق بدفع أجورهم، وهذا ما يسبب غضب

---

[1] ــ حميد الحميداني: بنيةِ النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت (1p)1991 ، ص64

[2] ــ حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ص 32.

السياح واستيا ءهم عن المعاملة، وعن نقودهم المدفوع ة ويقوم الأستاذ البورسعيدي بتولي الدعوى ضد إدارة الفندق.

إن طريقه بناء الزمن في النص الروائي تكشف تشكيل بنيه النص والتقنيات المستخدمة في البناء ، وبالتالي يرتبط شكل النص الروائي ارتباطا وثيقا بمعالج ة عنصر الزمن، فتحكم المؤلف في الزمن الروائي يعني بلورة بنية النص، فعجلة الزمن متغيرة وغير ثابتة في علاقاتها بالموضوع الروائي ، ففي رواية الشخصية مثلا يكون الزمن عديم الأهمية بسبب أنه لا يتبع إلا ضرورة واحد ة، وهي ازدياد أعمار الشخصيات ازديادا حسابيا، أما الزمن في الرواية الدرامية فهو زمن داخلي للحركة وهي حركه الشخصيات والأحداث، ويعد الزمن بوجوهه المختلفة عاملا أساسيا في تقنية الرواية، لذلك يمكن اعتبار القص أكثر الفنون التصاقا بالزمن، فلو انتفى الزمن انتفى الحكي في الرواية" [1].

ويرى جيرارد جينيت أن لا سرد بدون زمن ، فمن المعتذر أن نعثر على سرد خال من الزمن ، وإذا جاز لنا افتراضيا أن نفكر في زمن خال من السرد فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد الزمن ، لأنه هو الذي يوجد في الزمن وهذا يجعل من الزمن سابقا منطقيا على السرد ، أي صورة قبلية تربط المقاطع الحكائية فيما بينهما في نسيج زمني، إذ من الجائز كما يرى جينيت أن نروي قصة دون أن نسعى إلى تحديد المكان الذي تدور فيه الأحداث، بينما يكون مستحيلا إهمال العنصر الزمني الذي ينظم عملية السرد، فلابد أن نحكي القصة في زمن معين ماض أو حاضر أو مستقبل" [2]. ولكي نروي قصة لابد أن تكون قد تمت في زمن ما غير الزمن الحاضر لأنه من المتعذر حكي قصة أحداثها لم تكتمل، وهذا ما يفسره ضرورة قيام تباعد في

[1] ــ مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص37.

[2] ــ حسين بحراوي : بنيه الشكل الروائي المركز الثقافي العربي ط2 الدار البيضاء المغرب 2009 ص 117.

زمن حدوث القصة وزمان سرده ، فكل رواية تتوفر على ماض خاص مثلما تتوفر على حاضر ومستقبل" [1]

ويعد الحدث أهم عنصر في القص ة القصيرة، ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات في أثناء عملها ، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه في المكان والزمان والسبب الذي قام من أجله. كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفعل والحدث لأن الحدث هو خلاص ة هذين العنصرين و أهم هذه العناصر التي يتوجب توفيرها في القصص هو عنصر التشويق ، وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة اهتمام المتلقي وشده من بداية العمل القصص إلى نهايته، وبه تسري في القصة روح نابضة بالحياة والعاطفة، ويعد كذلك زمن الحدث أهم هذه العناصر ، وهو ينطوي على مجموع ة من الأزمنة وهي زمن الحبك ة وزمن القصة وزمن العمل القصصي نفسه ثم زمن قراءته" [2].

## 4 – علاقه الحدث بالزمن :

للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي " [3]

ويعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام ، باعتباره الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في زمن ما ، ليس لأنها فعل تلفظي يخضع الأحداث والوقائع المروي ة لتوال زمني ، وإنما لكونها بالإضافة لهذا وذلك تداخل وتفاعلا بين مستويات زمني ة متعددة ومختلفة، منها ما هو خارجي ومنها ما هو داخلي، ومن يقلب النظر في المعنى اللغوي للزمن يجده مرتبطا بالحدث.

إن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية هو زمن مندمج في الحدث بمعنى أنه يتحدد بوقائع حيا ة الإنسان وظواهر الطبيعة وحوادثها . إنه نسبي حسي

---

[1] ــ حسين بحراوي : بنية الشكل الروائي.المركز الثقافي العربي ط2 الدار البيضاء المغرب ص121.

[2] ــ شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية القصيرة المعاصرة 1947 1985 ص 21.22

[3] ــ محمد بوعزة : تحليل النص السردي 87

يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه ، فلكل من اللغات المختلفة والحضارات المتباينة طرائقها المتميزة تماما في تطوير الزمان.

ترتيب الحدث يشكل إحدى المعضلات الأساسية التي تواجه الروائي ، فالمشكلة في بناء الحدث تكمن في ترتيب الوقائع التي تشكل مهم ة الحدث ترتيبا متوازيا أو متناوبا أو متداخلا أي في عرضه خاضع لتسلسل زمني متصاعد أو متقاطع أو متراجع، فأي حدث يخضع لنظام ترتيب معين ، آخذا في الاعتبار الحلقات الأساسية الثلاث التي تضبط نظام تكون الأحداث في الطبيعة والفن ، وهي التوازن وانعدام التوازن الجديد وبقدر تعلق الآمر في الحدث الروائي فإن هذه الرؤية تنظم هذه المتوالية حتى إذا كان الحدث خارجيا أو داخليا، فالحدث قد يكون متوازنا أو منعدم التوازن" [1].

ليس من الضروري أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما أو في قصة ما مع الترتيب الطبيعي لأحداثها ، فالوقائع التي تحدث في زمن واحد لا بد أن ترتب في البناء الروائي تتابعيا لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك، وما دام الروائي لا يستطيع أبدا أن يروي عددا من الوقائع في أن واحد ، فإن التطابق بين زمن السرد والقصة المسرودة لا نجد له مثالا إلا في بعض الحكايات العجيبة القصيرة، على شرط أن تكون أحداثها متتابعة وليست متداخلة، وفي كل رواية نستطيع أن نميز زمنين هما : زمن السرد وزمن القصة. إن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي ، وبين زمن الحكاية وزمن الحكي يوجد تداخل وانحراف عن الترتيب بحسب مقتضيات عملي ة القصة وأهداف المؤلف أو السارد" [2].

---

[1] ــ ينظر : عبد الله إبراهيم : المتخيل السردي ( مقاربات نقدية في التناسب والرؤي والدلال ة) المركز الثقافي العربي ط1 لبنان 1990 ص 121

[2] ــ عبد الله إبراهيم : المتخيل السردي بنيه السرد في القصص الصوفي ( المكونات والوظائف والتقنيات ) اتحاد الكتاب العرب (دط) دمشق 2003.ص206

لكل زمن نظامه الخاص وما يحدث بين الزمنين من تفاوت يولد مفارق ة زمنية وتحدث هذه المفارقة عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه" [1].

**الزمن الروائي :**

إن كان المكان هو أحد الركائز الأساسية التي ينبغي عليها الخطاب السردي في تجسيد شعريته، فإن الزمن هو العنصر الفعال المكون الأساسي، الذي تعرب عليه شعرية الخطاب الروائي خصوصا والسرد عموما ، وذلك أن الزمن يعد بمثابة العمود الفقري للرواية وتطورات أحداثها، وفي ذلك يقول حسن بحراوي " ومن المعتذر أن نحصل على سرد خال من الزمن ، وإذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السرد، فلا يمكن أن تلغي الزمن من السرد فالزمن هو الذي يوجد في السرد هو الذي يوجد في الزمن "[2]، ولا تتضح أية شعرية من خطاب ما إلا عند اقترانها بشعري ة الزمن، باعتباره نقطة تحول كبرى في الحدث الروائي.

وتعد قصة أزرق وأبيض لرواية تلك الرائحة وقصص أخرى تمفصلت فيها جميع أشكال الزمن السردية من خلال الأحداث والشخصيات والأمكنة، ووفقا لذلك سنتطرق للكشف عن شعريته وجماليته من خلال ما يلي :

**الترتيب الزمني:** يحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر آو استرجاع حدث آو استباق حدث قبل وقوعه"[3]

ولقد هيمنت شعرية المفارقة الزمنية على الرواية متجاوز ة في ذلك منطق ة تتابع ، وذلك عبر الاسترجاع والاستباق:

**الاسترجاع :** ما هو إلاّ توقف الراوي عن السرد في اللحظة الراهنة والعودة إلى أحداث وذكريات وقعت في الزمن السابق ، وتجلى حدوثه في الرواية عبر أنواعه الثلاث.

---

[1] ــ محمد بوعزة تحليل النص السردي ص 88.

[2] ــ ينظر حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ص 177

[3] ــ ينظر محمد بوعزة. تحليل النص السردي ص 88

- **استرجاع خارجي :** هو الاسترجاع الذي يعيد الأحداث إلى ما قبل بداية سردها لملء الفراغات التي تساعد على فهم مسارات الأحداث"[1]

ونجد ذلك في الرواية في قوله: " قال المرشد نحن الآن في ميدان الشهداء اليهود وتعود هذه التسمية إلى عام 1943 عندما احتلت القوات النازية الجزيرة، وقد جمعوا من يهود جزيرة كلهم، وكان عددهم يربو على ألفي شخص ثم قاموا بترحيلهم إلى معسكرات الاعتقال المختلفة في أوروبا"[2].

**ملخص قصة أزرق وأبيض:**

تدور أحداث قصة أزرق وأبيض حول السائح المصري ميخالي وزوجته اللذ ين قدما إلى جزيرة يونانية لقضاء العطلة، تبدأ رحلته من الفندق وركوبه أوتوبيس لنقل السياح وتعريفه على تاريخ وحضارة هاته الجزيرة وسرد لروايات وقصص الركاب في ذلك الأوتوبيس السياحي رفقة عدة أشخاص من جنسيات عربية. وتعرفه على العربيين الشابين والأستاذ البورسعيدي ومحمد بك كما سماه محمد كرشة وأثناء جولته كان يسرد لنا المناظر التي يراها ويمر بها وتعريف المرشد السياحي لها ولتاريخها وفي حين انتهاء الجولة يرجع إلى الفندق الذي يقيم فيه ويحكي لنا عن إضراب عمال الفندق بسبب مشاكل مع الإدارة بسبب عدم تسديد أجورهم وإغلاق المطعم وغضب واستياء السياح لأنهم دفعوا نقودا لقضائهم هاته العطلة واشتباكهم معهم وتولي الأستاذ البورسعيدي للقضية وفي الأخير عودته إلى غرفته و استلقاءه على كتف زوجته.

---

[1] ــ ينظر محمد صابر عبيد واخرون فضاء الكون السردي ( جماليات التشكيل القصصي الروائي) دار غيداء للنشر والتوزيع ط1.عمان الاردن 2015 ص135

[2] ــ الرواية ص 115

# الخاتمة

وفي النهاية هذه الدراسة حول شعرية الخطاب السردي في رواية تلك الرائحة وقصص أخرى (صنع الله إبراهيم) تبقى الأسئلة مطروحة والكشف عن الجمالية مفتوحة كون الشعرية مسألة نسبية، وليست مطلقه قائمة على التعدد والتأويل ومجالات لتصورات مختلفة، على انه يمكن الخروج ببعض النتائج المتوصل إليها. المتمثّلة في:

1ـ موضوع الشعرية هو الكشف عن سر جمالية النصوص الأدبية، أي ما يجعل من عمل ما عملا أدبيا، ولهذا عدّ السرد فرعا من فروع الشعرية خلال استنباطه القوانين والخصائص الأدبية، التي ترتكز عليها هذه الأجناس الأدبية.

2ـ للشعرية السردية جذور تاريخية وفلسفية ضاربة في القدم، تزامنت مع الأعمال الإبداعية والنقدية لأرسطو وأفلاطون إلا أن بلورها وقيامها على أسس وقوانين علمية كان على يد المدرسة الشكلانية الروسية، وخصوصا جهود فلاديمير بروب ومن جاء بعده من أمثال غريسمان تودروف جرار جينيت وغيرهم.

3 ـ اقتصرت الشعرية العربية القديمة على الجنس الشعري دون النظر كون الموروث العربي سيطرت عليه المنظومة من الكلام ، وذلك لسهولة حفظه ووقع جرسه في النفس، فجعلوه ديوانا لم يحك أفراحهم قبل أحزانهم وآمالهم قبل آلامهم، فظهرت نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني والمحاكاة والتخيل لحازم القرطاجني وتفاصيل كتابه القصيدة أو صناعتها لابن طباطبا..

4 ـ يتوقف الخطاب السردي على جملة من المكونات التي تتفاعل بدورها فيما بينها، ولا يمكن أن يتواجد أحدهما على حساب الآخر.

وعلى الرغم من أن رواية تلك الرائحة وقصص أخرى تعالج قضايا اجتماعيه متغلغلة في العالم العربي والإسلامي إلا أن الكاتب أبدع بآلياته وميكانزماته الفنية فجعلها تبلغ مصاف الشعرية السردية.

5 ـ تكمن شعرية الشخصيات في تحريك بقية المكونات حولها وشد القارئ إليها، ممّا جعله يأخذ مكانها في الرواي ة عن طريق التخيل ، ومحاولة استنطاق الأتي من مجريات العمل الروائي.

6 ـ يعتبر المكان من المكونات الرئيسية في الخطاب الأدبي، فلا يمكن الاستغناء عنه، وعلى الرغم من وجود مصطلحات وتعريفات عد ة، ولكن تتفق كلها في الدور الذي يلعبها والتفاعل مع قيمة المكونات الأخرى معه. فلم يعد المكان في الرواي ة الحديثة يقتصر على المكان الجامد ، بل تعداه ليمنح العمل الأدبي جمالية تكمن في جعل القارئ يتفاعل معه وتأثيره في شخصية العمل الروائي. كما يعتبر الزمن عنصرا حاسما في النص الروائي من خلال التلاعب به وتجاوز خطيته المستقيمة ممّا كشف عن حرفية الكاتب وقدرته على خلق شعري ة الإيقاع والتواتر والمفارقة الزمنية في النص.وفي الختام نتمنى من الله أن يجد عملنا قبولا واستحسانا، كما نشكر كل من أعاننا على إكماله.

# ملحـــق

**حياة الكاتب:**

صنع الله إبراهيم مواليد 1937 روائي مصري يميل إلى الفكر اليساري ومن الكتاب المثيرين للجدل وخصوصا بعد رفضه استلام جائز ة ملتقى القاهرة للإبداع الروائي العربي عام 2003 والتي يمنحها المجلس الأعلى للثقافة وسجن أكثر من خمس سنوات من 1959 إلى 1964 وذلك في سياق حملة شنها جمال عبد الناصر ضد اليسار.

تتميز أعمال صنع الله إبراهيم الأدبية بصلتها وثيقة التشابك مع سيرته من جهة ومع تاريخ مصر السياسي من جهة أخرى من أشهر الروايات صنع الله إبراهيم رواية اللجنة التي نشرت عام 1981، وهي هجاء ساخر لسياسة الانفتاح التي انتهجت في عهد السادات . صور صنع الله إبراهيم أيضا الحرب الأهلية اللبنانية في رواية "بيروت بيروت" الصادرة سنه 1984، اختبرت روايته شرف كثالث أفضل رواية عربيه حسب تصنيف الاتحاد الكتاب العربي ، بالإضافة إلى سيرته الذاتية مذكرات سجن الواحات، ومن أهم رواياته وردة وهي رواية رائعة تحكي عن الثورات العربية الاشتراكية، وبالأخص عن محاولة جمهرة السلطنة العمانية في حقبة الستينيات عن طريق مجموعة من الثوار المصريين واليمنيين واللبنانيين ، وقد لاقت الرواية قبولا في الأوساط الثقافية المصرية واللبنانية والخليجية.

يعد صنع الله إبراهيم أحد أكبر الروائيين المصريين الذين يتمكنون من السرد والحكي ويميل أسلوبه إلى ماركيز إلا أن صنع الله يعد أقدم من ماركيز ككاتب، ويتحتم على القارئ أن يضع تركيزه كاملا في رواياته حتى لا يهرب منه أحد الخيوط.

حصل صنع الله إبراهيم على جائزة ابن رشد للفكر الحر عام 2004

**رواياته :**

- إنسان السد العالي 1967
- نجمه أغسطس 1973
- اللجنة 1981

- 7بيروت بيروت 1984
- يوميات الواحات "سيره ذاتيه"
- ذات 1992تم تحويلها لمسلسل تلفزيوني عرض رمضان 2013 سماه بنت اسمها ذات
- شرف 1997
- وردة 2000
- أمريكانلي 2003
- التلصص 2009
- العمامة والقبة 2008
- الجليد روايتي 2009
- نجمة أغسطس
- برلين 69
- روايتي،1970 2000،

**قصصه القصيره**

- تلك الرائحة 1960
- الثعبان
- أرسين ولوبين
- أبيض وأزرق

**قصص الأطفال**

- رحلة السندباد الثامنة دار الفني العربي
- يوم عادت الملكيه القديمة دار الفني العربي 1982
- عندما جلست العنكبوت تنتظر دار الفني العربي 1983
- الدلفين يأتي عند الغروب دار الفني العربي
- اليرقات في دائرة مستمرة 1983

- الحياة والموت في بحر ملون 1983

**وصلات خارجية**

صفحه صنع الله إبراهيم في موقع انجد

# المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

**المصادر:**

صنع الله إبراهيم : رواية تلك الرائحة وقصص أخرى دار الهدى للنشر والتوزيع القاهرة والدار البيضاء ط1، 1986.

**المراجع باللغة العربية:**

1 -. ابراهيم محمود خليل النقد الادبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك دار المسيرة (دط)عمان الاردن 2003 .

2 - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د/ ط، اسطنبول، تركيا، د/ ت، .

3 - إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي ، منشورات دار الآفاق ، الجزائر ،ط 1 ، 1999 .

4 - ابراهيم عباس تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية .

5 - أدونيس، الشعرية، دار الآداب، ط2، بيروت، لبنان، 1989.

6 - اوريدة عيود المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية لدراسة مبنية لنفوس ثائرة –دار الامل للطباعة والنشر الجزائر 2009.

7 - أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ، مج 3 ، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1991 .

8 -. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات، ط2 ، بيروت، لبنان، 2015.

9 - أحمد زكرياء الرازي أبي العين : معجم مقاييس اللغة مادة ( ز ، م ، ن ) ن دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1999 .

10 - أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1، بيروت، 2005.

11 - أرسطو، فن المغرب ، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة ،( د ط)، بيروت، 1973.

12 – بسام قطوس، شعرية الخطاب وانفتاح النص السردي في رواية إهيل حبيبي مجلة أبحاث، جامعة اليرموك، الأردن ، ع2 ، 1996.

13 –. جدور عبد النور : المعجم الادبي دار الملايين (ط. 1) بيروت لبنان 1979 ص14

14 – وليد حامد محمد الجمل – شعرية السرد في روايات ليلى عثمان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،(مخطوط)، إشراف وليد محمود أبو ندى، كليّة الآداب، قسم النقد العربية، الجامعة الإسلامية، غزة2015، ص24.

15 – حميد حميداني، بنية النص السردي ( من منظور النقد الأدبي )، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، 1991.

16 – حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1 ، 2009.

17 –حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسته مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز المغربي الثقافي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1994.

18 – ليندة خراب–شعرية السرد في الرواية العربية الجزائرية .

19 – مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية . ص13 .

20 ـ مهدي عيدي،جماليات المكان في ثلاثية " حنامينا"منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،وزارة الثقافة دمشق ط 1 .2011.

21 – محمد بنيس، الشعر الغربي الحديث بنياته وإبدالاتها، دار توبقال، ط 2 ، المغرب، 2001.

22 – محمد شداد الحراق، اللغة الشعرية وهوية النص.

23 – ميناء سليمان إبراهيم، البنية السردية ( في كتاب الإمتاع والمواسنة )، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب( د ط ) ، دمشق، 2011.

24 –. محمد بوعزة : تحليل النص السردي 87

25 – محمد بن القادر الرازي، مختار الصحاح ، مادة (سرد) ، منشورات دار ومكتبة الهلال ،(د.ط) ، بيروت ، لبنان ، 1988.

26 – محمد جلول، البنية السردية في القصص القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، د/ ط ، الجزائر، د/ت، ص

27 -. محمد ساري ، نظرية السرد الحديثة ، مجلة السرديات ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، العدد1 ، جانفي ، 2004م .
28 - محمد صابر عبيد واخرون فضاء الكون السردي ( جماليات التشكيل القصصي الروائي) دار غيداء للنشر والتوزيع ط1.عمان الاردن 2015 .
29 - محمد عابر الجابري ، بنية العقل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط4 ، بيروت ، لبنان ، 1992
30 - محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005 ، (د ، ط) ،
31 -محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1982م .
32 - نادية شنفرة معالم سيميائيةفي مضمون الخطاب السردي دار الامل تيزي وزو 2011 .
33 - ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي.
34 - ناصر عبد الرزاق الموافي : القصة العربية ، عصر الإبداع ، دراسة للسرد القصصي ، تقديم ط1 وادي ، 1990 .
35 - سعيد بلكراد ، سيميولوجية الشخصيات السردية ، دار مجدلاوي ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2003 .
36 - عبد الله إبراهيم : المتخيل السردي ( مقاربات نقدية في التناسب والرؤي والدلالة) المركز الثقافي العربي ط1 لبنان 1990.
37 - عبد الله إبراهيم : المتخيل السردي بنيه السرد في القصص الصوفي ( المكونات والوظائف والتقنيات) اتحاد الكتاب العرب (دط) دمشق 2003.
38 - عبدالله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(د.ط)، بيروت، لبنان، 2008،
39 - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد )، عالم المعرفة، (د.ط)، الكويت، 1998،
40 - عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي – معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية " رفاق الصدق " ديوان المطبوعات الجامعية، د ط ، الجزائر، 1995.

41 – عبد المنعم الميلادي ، الشخصية وسماتها ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، ( د ط ) 2006

42 – عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية ( دراسة في ثلاثية خيري شلبي )، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، الجيزة، 2009.

43 – عبد العزيز شرف، كيف تكتب القصة القصيرة، الرواية، المقال القصصي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1 ، القاهرة ، مصر، 2001.

44 – عبد الصمد زايد ، مفهوم الزمن ودلالته ، الدار العربية للكتاب ، 1988 .

45 – عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر العربي ، ط4 ، 2008 .

46 – عزيزة مردين:القصة والرواية،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية،بن عكنون،الجزائر ص25

47 – علي المانعي، القصة القصيرة المعاصرة في الخليج الغربي، مؤسسة الانتشار الغربي، ط1، بيروت، لبنان، 2010 .

48 – صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم القص، مجلة المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع145

49. – شوقي بدر يوسف، متاهات السرد ( دراسة تطبيقية في الرواية والقصة القصيرة )، المطبوعات المعاصرة ، ط1 ، 2000.

50 –شكري عزيز الماضي فنون النثر العربي الحديث .

51 – شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية القصيرة المعاصرة 1947 1985 .

52 – الشريف جميلة ، بنية الخطاب الروائي ، دراسة في رواية نجيب الكيلاني عالم الكتب الحديثة ، أريد ، الأردن ، 2010 .

53 – خلف الله حنان ، السرد العربي القديم ، ( الأشكال والمضامين ) ، اليوم الدراسي الوطني الثاني ، جامعة البشير الإبراهيمي ، برج برعريريج ، الثلاثاء 2016/02/26 .

**المعاجم:**

1 – أبو الهلال العسكري ،الفروق في اللغة دار الآفاق ، الجديدة ، بيروت ، لبنان

2 – الفيروز أبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط مادة ( ز ، م ، ن ) شركة ومطبعة مصطفى البالي الحلبي و أولاده ، ط2 ، مصر ، 1952 .
3 –. ابن منظور، لسان العرب، مج3 . مادة (سرد).
4 – مجمع اللغة العربية الإدارية العامة للجمعيات وإحياء التراث معجم الوسيط، مادة ( ز، م، ن )، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، إسطنبول، تركيا
5 – المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق، ط 1، بيروت، لبنان، 2000.

**المراجع المترجمة:**

1 ـ غاستون باشلار ، جماليات المكان ، تر ، غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998 .
2 – تزفيطان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، ط2، المغرب، 1990.
3 – تزفيطان تودوروف، مقولات السرد الأدبي، الحسين سحبان، فؤاد الصفا، مجلة آفاق، اتحاد كتاب المغرب ، ع8 ب.
4 – رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، حلب، ، 2002.
5 – رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، ط1،المغرب، 1998.
6 – روجل ب هيثكل، قراءة الرواية ( مدخل إلى تقنيات التفسير ) تر: صلاح رزق، دار غريب، ط1، القاهرة، 1995 .
7 – رولان بارت وآخرون، طرائف تحليل السرد الأدبي ، تر: حسن بحراوي وآخرون ، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، الرباط، 1992.
8 – يوري لوتمان ، مشكلة المكان الفني ، تر: سيزا قاسم ، مجلة عيون المقالات ، ع8 ، 1987م .
9 – لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية ( عربي . إنجليزي . فرنسي )، دار النهار للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2000.

10 – ميشال بوتور ، بحوث في الرواية الجديدة ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط2 ، 1982 .

11 – بول ريكور : الزمن والسرد ، الحبكة والسرد التاريخي ، تر ، سعيد غانمي وفلاح رحيم ، مراجعة ، جورج رباني ، ج1 ، دار الكتاب الجديدة 2000 .

12 – جيرار جينيت وآخرون، بنظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي ، ط1 ، 1989 .

13 – جيرار جينيت وآخرون . الفضاء الروائي ،تر: عبد الرحيم حزل ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، ( د ط ) ، 2002 .

14 – جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ( بحث المنهج )، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2 ، القاهرة ، 1997 .

15 – جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، دار توبقال، ط1، المغرب، 1998.

# فهرس المحتويات

| الرقم | المحتوى | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | مقدمة | 4 |
| 2 | مدخل | 9 |
| 3 | **الفصل الأوّل** :/الشعرية والسرد في العمل الروائي | 16 |
| 4 | 1- عناصر الخطاب السردي : | 16 |
| 5 | 2- أقسام الرؤية السردية : | 17 |
| 6 | 3- مكونات الخطاب السردي : | 17 |
| 7 | 1- الشخصية | 18 |
| 8 | 1.1- مفهوم الشخصية : | 24 |
| 9 | 2.1- أصناف الشخصية: | 24 |
| 10 | 1.2.1- الشخصية الرئيسية : | 24 |
| 11 | 2.2.1- الشخصية الثانوية | 25 |
| 12 | 2 - أبعادها : | 25 |
| 13 | 3- المكان والزمان: | 26 |
| 14 | 4 - الحدث : | 32 |
| 15 | **الفصل الثاني** : /شعرية العناصر السردية ودورها في بناء الحدث السردي في رواية تلك الرائحة و قصص أخرى "قصتي آرسين لوبين ،وأبيض وأزرق. | 35 |
| 16 | 1 – تحليل ودراسة آرسين لوبين : | 36 |
| 17 | شعرية السرد: | 38 |
| 18 | توطئة: | 38 |
| 19 | 1:/ شخصيات الرواية : | 39 |

| الرقم | المحتوى | الصفحة |
|---|---|---|
| 20 | 1-1- الشخصيات الرئيسية : | 39 |
| 21 | 1-2 - الشخصية الثانوية: | 41 |
| 22 | 1-3 الشخصيات غير النامية : | 43 |
| 23 | 1-4- أبعاد الشخصيات: الرئيسية : | 43 |
| 24 | خاتمة | 77 |
| 25 | ملحق | 80 |
| 26 | فهرس المراجع والمصادر | 84 |
| 27 | فهرس المحتويات | 91 |

**ملخص الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن سر جمالية الخطاب السردي في رواية تلك الرائحة وقصص أخرى لصنع الله إبراهيم، وذلك من خلال استنباط القوانين والخصائص التي جعلت منها عملا أدبيا عبر الشعرية والسرد في العمل الروائي وشعرية العناصر الشعرية ودورها في بناء الحدث.

إذ تكمن شعرية السرد و العمل الروائي في الشخصية والفضاء المكاني والزمن الروائي ويكمن دور الحدث في شحن النص بطاقة جمالية متبادلة بين المؤلف والنص والقارئ المتمثلة في كشف العلاقة بين الحدث والشخصيات والحدث بالزمان والمكان.

الكلمات المفتاحية:

الخطاب – السرد – تلك الرائحة – صنع الله إبراهيم

**Résumé**

Cette étude vise à révéler l'esthétique du discours naratif dans le roman cette odeur et d'autres histoire de ainsi en concevant le lois et les caractéristique qui en ont fait une œuvre littéraire à travers la poésie et la narration dans l'œuvre fictive et la poétique des éléments poétique et leur rôle dans la construction de l'événement.

La poésie et de l'œuvre fictionnelle réside dans le personnalité. L'espace spatiale et le temps paradigmatique, et le rôle de l'événement consiste à charger le texte d'une énergie est mutuelle entre l'auteur, le texte et lecture représenté en évélante la narration entre l'événement, les personnages et l'événement dans le temps et le lieu.

Mots-clés:

discours – narratif – Cette odeur – Sonaa allah ibrahim